كبسولات إيمانية
(رمضان)

الشيخ أحمد الجوهري

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

المقدمة ٧
أحوال الناس مع رمضان ٨
أنواع الأعمال في رمضان ٩
محطات الوقود الإيمانية ١٠
زاد رمضان ١١
ماذا نريد من الصيام؟! ١٢
بين يدي رمضان - وصيةٌ للفوز ١٥
رسائل مهمة قبل رمضان ١٧
كيف أستقبل أول لحظة من رمضان؟ ٢٠
مهمات في رمضان ٢١
عاداتنا.. ورمضان ٢٢
رمضان.. والقرآن ٢٤
رمضان... والقرآن ٢ .... ٢٥
رمضان ... والدعاء ٢٦
لا تفرط في حصونك ... فتندم ٢٩
رمضان.. وصلاح القلب ٣٠

المحاسبة والمضاعفة........ ٣٢
عناصر السعادة في رمضان ٣٣
ماذا أفعل الآن؟........ ٣٣
لماذا نصوم؟!........ ٣٤
رمضان وفرص المغفرة ٣٦
رمضان والكفارة السنوية ٣٧
رمضان.. والوقت ٣٨
الصوم ومنقبة فريدة ٣٩
رمضان.. وباب الريان ٤٠
من آداب الصائم ٤٢
السائحون ٤٢
أثر العبادة في الفقه الشافعي ٤٣
رمضان.. وخلوف فم الصائم........ ٤٤
أمنية ودعوة ٤٥
رمضان.. والبصيرة........ ٤٦
علاج قسوة القلب ٤٧
رمضان.. أيامه ولياليه........ ٤٨
رمضان و أئمة التراويح........ ٤٩
كيف كان حال رسولنا الكريم ﷺ في رمضان؟ ٥٠
رمضان وعبادة القلب ٥٢

رمضان.. والعلو ٥٣

رمضان والتغيير ٥٤

رمضان وسياسة النفس ٥٥

رمضان مختلف ٥٧

رمضان وحسن الخاتمة ٥٨

رمضان.. كم نقرأ فيه من القرآن؟ ٥٩

القلب ملك الجوارح ٦١

رمضان.. وعقيدة المسلم ٦٢

رمضان وملء الجوارح بالعمل ٦٤

رمضان.. والأسرة المسلمة ٦٥

إذا و افقت الجمعة يومًا من أيام رمضان ٦٦

رمضان والطهارة ٦٨

رمضان وصافرة الانطلاق ٦٩

أعمال خفيفة لذوي الهمم ٧١

رمضان وتنويع العبادات ٧٢

أطفالنا في رمضان ٧٣

المرأة و أيام العادة في رمضان ٧٥

كيف تستغل المسلمة رمضان؟! ٧٦

هيئ نفسك لرمضان ٧٨

وصية ٧٩

لماذا نفرح بقدوم رمضان؟!.. ٨٠
إيمانًا واحتسابًا ٨١
حُزْن شاب!! ٨٢
أعظم الذكر! ٨٣
رمضان يعلِّمنا.. ٨٥
رمضان.. وعبودية العقل ٨٧
العمر قصير ٨٩
حال السلف مع رمضان ٩٤
حال السلف مع رمضان (١) ... الشوق إليه.. ٩٧
حال السلف مع رمضان (٢) ... الفرح بقدومه ٩٧
حال السلف مع رمضان (٣) ... دعاؤهم ببلوغه والتوفيق فيه ٩٨
حال السلف مع رمضان (٤) ... ترك العلم لقراءة القرآن والعبادة...................... ٩٩
حال السلف مع رمضان (٥) ... تتبع حسان الصوت في التراويح ١٠١
حال السلف مع رمضان (٦) ... الاهتمام بالذكر ١٠١
حال السلف في رمضان (٧) ... القنوت، ولعن الكفرة فيه ١٠٢
حال السلف مع رمضان (٨) ... عناية خلفائهم وأمرائهم بالشهر الكريم ١٠٣
حال السلف مع رمضان (٩) ... الإيثار بطعامهم عند الإفطار.......................... ١٠٤
حال السلف مع رمضان (١٠) ... تعليم الناس فيه. ١٠٥
حال السلف مع رمضان (١١) ... العناية بالقيام... ١٠٦

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

تعريف:

بسم الله سبحانه وتعالى وبحمده وصلاة على رسوله وسلامًا ورضوانًا على صحابته وتابعيهم حتى نلقاهم، وبعد. فقد جمعنا في هذا الملف منشورات **كبسولات إيمانية** التي نشرناها خلال الأيام الماضية لأجل تحفيز الهمم ورفع العزائم لاستقبال شهر رمضان المعظم. وقد طلب إخوتنا وأخواتنا الكرام جمعه لأجل الاستفادة به خلال هذه الأيام الكريمة في بناء خطتهم ودعوة أسرهم ومن حولهم إلى مثل ذلك، أسأل الله تعالى أن يتقبل مني ومنهم صالح الأعمال.

أيها الموفَّق!

يَحْسُنُ بك من أجل الاستعداد لشهر رمضان المبارك أن تقرأ هذه المنشورات الطيبة التي كتبها شيخنا أحمد الجوهري عبد الجواد - وفقه الله وسدده- تحت هاشتاج **كبسولات إيمانية**. راجيًا تمام النفع بها وأن يتقبلها الله بقبولٍ حسن، إنه وليٌّ ذلك والقادر عليه.

أحوال الناس مع رمضان

يتفاوتُ الناسُ في التعامل مع شهر رمضان، فمنهم:

- الغافل الذي يترك نفسه بلا هدف وتخطيط وجدٍّ واجتهاد، فتمرُّ أيام رمضان وإذا هو على حاله التي كانت قبل رمضان لم يتغير.
- العامل الذي يشارك الناس في أعمالهم عند بداية الشهر؛ يصوم معهم، ويصلي، ويقرأ أَوْرَادَهُ، ويشارك في أنواع الخير بقدر.
- المجتهد الذي أدرك مركزية الشهر الكريم في تغيير حاله مع الله ومع الناس فعمل على تحديد أهداف خاصة في الجانبين كليهما، لا يطغى أحدهما على الآخر وخطط لإدارتهما وإدراك الذُروة فيهما، وذلك يحتاج إلى خطة تعامل مع الشهر قبل دخوله وتتجدد أثناءه وقرب نهاياته.

إذًا ماذا أصنع؟!

أنواع الأعمال في رمضان

الأعمال في رمضان نوعان:

- **أعمال في العلاقة بينك وبين الله تعالى، وفي مقدمتها:**
  - ✓ الصوم
  - ✓ الصلاة (صلاة الفرائض، والسنن التابعة لها، وصلاة الإشراق، والضحى، وصلاة الزوال، والتراويح، والتهجد، والوتر).
  - ✓ والدعاء.
  - ✓ وقراءة القرآن.
  - ✓ والمكث في المسجد.
  - ✓ والاعتكاف.
  - ✓ والأذكار.
  - ✓ وجلسة الفجر كل يوم.
  - ✓ وجلسة عصر الجمعة.
  - ✓ والعمرة.
  - ✓ والفكر.
  - ✓ والمحاسبة.
- **أعمال في العلاقة بينك وبين الخلق، وفي مقدمتها:**
  - ✓ الصدقة.
  - ✓ وإفطار الصائم.
  - ✓ وإطعام الطعام.

✓ وأداء حقوق الزوجة، والوالدين، والأولاد، والأقارب، والجيران.

✓ والدعوة إلى الله تعالى.

والسعيد من أخذ من كل منها بنصيب، ولم يدع جانبًا من الجانبين يسقط منه...

لا يهمل نفسه محترقة ويشتغل بالناس يضيء لهم وهو ظلمة، وينظم أحوالهم وقلبه في فوضى عارمة.

ولا ينعزل عن الناس ويحرمهم من معروفه ونفعه وخيره فإن خير الناس عند الله تعالى أنفعهم للناس.

محطات الوقود الإيمانية

هناك محطات وقود إيمانية في حياتنا:

١) **يوميَّة**، مثل الصلوات الخمس، والأذكار، وغيرها.

٢) **أسبوعيَّة**، مثل الجمعة، وصوم الاثنين، وصوم الخميس، وغيرها.

٣) **شهريَّة**، مثل غُرّة الشهر، وأيامه البيض، وغيرها.

٤) **سنويَّة**، مثل رمضان، والعيدان، وغيرها.

٥) **عمريَّة**، مثل الحج والعمرة في حياة معظم الناس، لا تكون إلا مرة واحدة في العمر.

وعلى العاقل الذي يرجو أن يبلغ النجاة ويفوز بمرضاة الله تعالى أن يتزود من هذه المحطات.

ومن اللافت للنظر أن رمضان أوسعها زمانًا وأكثرها أعمالًا، ومعظم هذه الأعمال تجتمع فيه، وعلى قدر ذلك ينبغي أن تكون منزلته من الاهتمام في قلب السالك إلي الله عَزَّوَجَلَّ.

زاد رمضان

لا ينبغي الهجوم على مثل رمضان من غير زاد، فلو كان مُوسِمًا عاديًّا لكان جديرًا أن يُخطط المرء له ويرتب نفسه لاستقباله... فكيف به وهو **شهرُ رمضان!!** وهو شهرٌ:

- تُفتّحُ فيه أبواب الجنة.
- وتُغلّقُ فيه أبواب النار.
- وتُسلسَلُ فيه الشياطين.
- وفيه تُغفر الذنوب.
- وفيه يَكثر الثواب.
- وتعدل العمرة ثواب حجة.
- ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة.

- وينادى مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر.
- وفيه ليلةٌ هي خيرٌ مِنْ ألف (١٠٠٠) شهر، من حُرم خيرها فقد حُرم!!
- واختص بنزول القرآن.
- واختص بفرض الصيام.
- واختص بالتراويح.
- واختص بالاعتكاف.
- وهو شهر الجود والكرم.

وغير ذلك مما لا يُحصَى من البركات والخيرات والعطايا والهبات... فاستعدوا - يا عباد الله - {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}.

ماذا نريد من الصيام؟!

إنّ اللّهَ - سبحانه وتعالى - قد وضع في الصيام فوائد عظيمة، ينبغي أن ينتبه لها الصائمون، ويضعوها في حسبانهم، ويسعوا إلى تحقيقها بكل جهدهم، فإنها لا تحصل تامة إلا لمن حرص على ذلك وجد فيه واجتهد، ومن هذه الفوائد:

❖ يعودنا الصوم على مراقبة الله تبارك وتعالى في كلِّ صغيرة وكبيرة، في أوقات السر والعلانية، في الأعمال الفردية والجماعية، وهو درس عظيم من دروس الصوم

نحتاجه في كل وقت وحين، حتى يحملنا ذلك على فعل الطاعات ليرانا الله عز وجل حيث أمرنا، وترك المعاصي والسيئات حتى لا يرانا حيث نهانا.

<u>وملخص هذا الهدف:</u> ربُّ رمضان هو ربُّ غيره من الشهور.

❖ إن المسلم الذي استطاع أن يسيطر على نفسه من جهة الطعام والشراب والشهوة هذه المدة، واستطاع أن يصوم النهار ويقوم الليل خلالها، واستطاع أن يتصدق ويجود ببعض ماله، واستطاع أن يحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها ومنها الفجر... إلخ.

مَن استطاع هذا كله في شهر يستطيع أن يفعل مثل ذلك طوال السنة، يستطيع أن يسيطر على نفسه هذه وهي أكبر العوائق في طريقه إلى الله تعالى وكسبها أعظم المعينات في هذا الطريق.

<u>وملخص هذا الهدف:</u> الانتصار على النفس وطغيانها ممكن.

❖ الإيمانُ ركنان: قول وعمل، قول باللسان والقلب وعمل بالقلب والجوارح.

وهذه الأركان تجتمع في رمضان بين قرآن ودعاء وذكر وغيرها من جهة، وصلاة وصوم وصدقة وغيرها من جهة، وبهذا يكتمل الإيمان.

وإذا كان الإيمان يزيد وينقص بزيادة الطاعات وفعل السيئات، فإن المسلم في رمضان يشعر بذلك عندما تغيب عنه المعاصي أو تقل وعندما تتوفر له هذه الأعمال الكثيرة من أعمال الطاعات، هنا يشعر بحياة القلب، وهنا يوقن بنبضه الكامل، وينبغي أن يتمسك بها قدر استطاعته ولا يفرط في هذه الحالة بعد رمضان.

وملخص هذا الهدف: عرفت فالزم.

❖ وشرط صحة العمل الأول: الإخلاص، أن يعمل المسلم عمله لله تعالى وحده، ليس للنفس، ولا للناس، ولا للشيطان، ولا للهوى، ولا للدنيا. إنه يعمل من أجل رضا الله، وابتغاء ثوابه، وطلبًا للجنة، ونجاة من النار.

وفي مدرسة الصوم العظيمة نستفيد هذا الدرس:

إننا نشارك فيه في عمل العلانية، مثل التراويح، فنعمله لله وحده. ونشارك في عمل السر، مثل الصدقة، فنعمله لله وحده. ونشارك فيه في عمل يجمع بين العلانية والسر، مثل الصوم، فنعمله لله وحده.

وكذا سائر الأعمال من جماعية وفردية " قراءة القرآن، الذكر، الدعاء.. إلخ". نحرص خلال ذلك على الإخلاص بالعمل لله تعالى وحده، وهو الدرس الذي ينبغي أن يصحبنا بعد التخرج في مدرسة رمضان في كافة أعمال الحياة.

وملخص هذا الهدف: ثق بشهادتك واعمل بها بعد التخرج.

❖ ففي الصوم نحفظ بطوننا عن الطعام والشراب الحلال منهما قبل الحرام.

وفي الصوم نحفظ جوارحنا عن الشهوات الحلال منها قبل الحرام.

وفي الصوم نحفظ ألسنتنا من الرفث وأعضاءنا من الفسوق.

وفي الصوم نحفظ قلوبنا من خطرات السوء، نحفظ نفوسنا من أفكار الإثم.

في الصوم تتجلى أخلاق الصبر، والحلم، والعفة، والثبات على المبدأ، والصدق، والأمانة، والشجاعة وقوة الإرادة، والعزة، والنظام.

__ملخص هذا الهدف:__ لا إيمان لمن لا خلق له ومن زاد في الخلق زاد في الدين.

هذه بعض أهداف مدرسة الصوم في رمضان، التي نريدها بعون الله تعالى منه، ونطمع في الله تعالى أن نحصِّلها من خلاله.

وبالله - وحده - التوفيق.

بين يدي رمضان - وصيةٌ للفوز

مَن عجز فيما فات فلينتبه لما هو آت، فمن أحسن فيما بقي غفر الله له ما قد مضى وما قد بقي، ومن فاته الخير قبل رمضان فلا يفوته الاستدراك في رمضان.

وهذه وصايا موجزة لمن أراد الفوز برمضان أقدمها لك - أختي وأخي - لتكون بين يدي رمضان تذكرة وتبصرة.

أولًا: افرح بقدوم شهر رمضان وهيء نفسك لاستقباله بسعادة من غاب عنه حبيب كريم سنة ثم أخبره أنه مقبل بعد أيام.

ثانيًا: اعزم على ترك السيئات وفعل الطاعات والاجتهاد في رمضان بأنواع الخيرات، فلا ندري من منا سوف يبلغه ومن منا لن يبلغه.

ثالثًا: رتب أحوالك للفوز برمضان من الآن جدول أحوالك، أوقاتك، طعامك، نومك.

رابعًا: اقرأ آيات الصيام في القرآن، وأحاديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السنة، وكتيبًا صغيرًا عن رمضان وعش أجواءه من الآن.

خامسًا: تُب إلى الله تعالى التوبة الصادقة: إقلاع، وندم، وعزم، ورد للمظالم، واستغفار.

سادسًا: جدد عهدك بتعلم فقه الصوم وآدابه وأذكاره والعبادات المرتبطة به (الاعتكاف وزكاة الفطر) كذلك.

سابعًا: ابدأ بالمحافظة على الأعمال الممكنة من الآن (التعلق بالمساجد الصلاة في جماعة، وانتظار الصلاة وقول الأذكار بعدها، والدعاء وراءها، القرآن، الذكر، الدعاء، الوتر.. إلخ) حتى تروض نفسك عليها.

ثامنًا: احذر قطاع الطريق الأفلام، والمسلسلات، والمقاطع التي لا فائدة منها، وتصفح وسائل التواصل بلا هدف ولا ترتيب.

<u>هذه فرصتك، اهتم بها، وانظر إليها كأنها الأخيرة، واقطع الأمل في فرصة بعدها، وخذ الأمر بقوة.</u>

❁ ❁ ❁

رسائل مهمة قبل رمضان

وهذه مجموعة من الرسائل الواجبة، أرجو أن تصل من خلالكم إلى المعنيين بها قبل رمضان، من باب {وتعاونوا على البر والتقوى}، وباب " **المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضًا** "، أسأل الله تعالى أن يبلغ مقصودنا منها، وأن يجعلها خالصة لوجهه.

❖ رسالة إلى تارك الصلاة:

أخي، وها قد أقبل شهر المغفرة والرحمة، فأقبل على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وحافظ على الصلاة واسأل ربك أن يحيي قلبك وتحافظ على أداء صلاتك فهي عمود الإسلام وصلة العبد بربه عز وجل وتارك الصلاة من الخاسرين الأشقياء، تب إلى الله من ترك الصلاة فإنه من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر والمصر عليه من متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة، وإني أخشى عليك وأخاف أن تلقى الله بهذا الذنب العظيم.

❖ رسالة إلى متبرجة:

أختي، ها قد أقبل شهر الطاعة، وعنوان طاعة المرأة المسلمة في كل زمان وخاصة في رمضان الستر والعفاف، وإن إظهار المرأة لزينتها ومفاتنها يخالف ذلك، ويعرِّضها لغضب الله تعالى في الدنيا والآخرة، لما فيه من مخالفة أمر الله تعالى في قوله {ولا يبدين زينتهن}، وفتنة الشباب والرجال، فاتقي الله تعالى في نفسك وإخوانك ولا تكوني عونًا للشيطان عليهم فيضلك ويضلهم.

❖ رسالة إلى الإعلاميين والممثلين:

إخوتي، هذا شهر الخير والطاعة، وكل مسلمة ومسلم مأمور بالمحافظة على تعظيمه ومأمور باحترامه، في شؤونه الخاصة والعامة، يجتهد في ذلك بنفسه وينبغي أن يساعده ويعاونه على ذلك إخوانه، فاتق الله في منبرك وبرنامجك وموقعك، كن من أولياء الله تعالى في هذا الشهر ولا تكن من أولياء الشيطان، أقصر عن الشر واللغو وما ليس فيه فائدة وأقبل على الطاعة وإعانة الناس عليها، سخر مجالك وإمكاناتك لتعظيم الله تعالى في النفوس وتعظيم شرائعه بين الناس، قدم لهم النافع ودافع معهم الباطل والفساد، وتذكر {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ}، فلا تكن منهم فإنها خسارة الأبد.

❖ رسالة إلى كل مسلمة ومسلم: (نقاط موجزة)

- لا تستثقل رمضان، وإياك والفطر فيه فإنه حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، والمفطر شر من الزاني وآكل الحرام ومدمن الخمر، لا يقضي مكانه في الأجر والثواب صوم العمر، فاحرص على الصوم واعمل على حياة قلبك وتطهير نفسك.
- لا تدع وقتك يمر في شيء تافه، املأه بالطاعة وما تجد ثوابه غدًا بين يدي الله تعالى ومتى عجزت عن شيء بمفردك استعن عليه بالدعاء والمشاركة في الأعمال الجماعية مع الناس، واعرف مداخل النفس إليك وتجنبها.

- احذروا الفضائيات التي تشغلكم بالحرام، وتجنبوا المواقع الفاسدة {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا}، واعلموا أن {السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}.
- لا تشغل نفسك بالقيل والقال والخوض في أعراض الناس، تبرأ من الغيبة والنميمة، فإنها إن لم تفطر الصائم جرحت صيامه وأذهبت ثوابه.

❖ رسالة إلى أخي الداعية:

أيها الفاضل الكريم، هذه فرصتك هيأ المسجد - مادة ومعنى - لاستقبال وفود الرحمن، واستعن بأهل المسجد ليعينوك، وخذ بيد إخوانك المسلمين إلى الله، ادعهم للقرآن والصلاة والذكر والدعاء، وذكرهم بالله، فز بهم من الشيطان وجنده بالرفق والموعظة الحسنة، حرضهم على فعل الخيرات وقبح إليهم المنكرات، علمهم الحق ليعملوا به وحذرهم الباطل ليتجنبوه، اعقد مجالس تذكير خفيفة، وصل صلاة مناسبة لأهل مسجدك، وداوم على التذكير بما يستحث الهمم ويدفع الفتور ويقوي العزائم ويبعد الكسل.

فيا أيها المسلمون: من أحب أن يسلم له صومه ويغنم شهره ويرضى عنه ربه ويلقى الله تعالى على خير ما يحب فليعمل بهؤلاء الكلمات.

اللهم خذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك ولا تعقنا عن الوصول إليك بعائق ولا تحرمنا من فضلك بمانع. اللهم آمين.

كيف أستقبل أول لحظة من رمضان؟

نستقبل أول لحظة من شهر رمضان المبارك بعد دقائق، وخير ما نلقاه - بإذن الله تعالى - بهذه الأمور:

١) **ذكر:** وقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **"اللَّهُمَّ أهلّهُ عَلَيْنَا بِاليُمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ"**.

٢) **شكر:** فهذه نعمة تجددت: اسجد لله شكرًا عليها، وقل: الحمد لله رب العالمين، وبادر إلى الطاعات.

٣) **دعوة:** اللهم أظل شهر رمضان وحضر، فسلمه لي وسلمني فيه وتسلمه مني، اللهم ارزقني صيامه وقيامه صبرًا واحتسابًا، وارزقني فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط، وأعذني فيه من السآمة والفترة والكسل والنعاس، ووفقني فيه لليلة القدر، واجعلها خيرًا لي من ألف شهر.

٤) **نية:** على طاعة الله جميع الشهر والاستمرار على الطاعة بعده، أن تقوم بحقه قيام مودع، لعل آخر رمضان، ومن يدري؟!

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.

مهمات في رمضان

هذه بعض المهمات التي يحتاجها أهل رمضان، جعلنا الله وإياكم منهم، ونبدأها بالأذكار التي نحتاجها خلال هذا الشهر الكريم.

❖ إذا رأيت هلال رمضان أول الشهر ... ماذا أفعل؟!

١) استقبل القبلة

٢) قل الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والأمان واليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله، هلال خير ورُشد، هلال خير ورشد، هلال خير ورشد، آمنت بالله الذي خلقك.

٣) قل الحمد لله الذي ذهب بشهر شعبان وجاء بشهر رمضان.

٤) إذا شاتمك أحد أو جهلك عليك، فقل: **إني صائم، إني صائم**. (تقولها له ولنفسك).

٥) تقول عند الإفطار: (**ذهب الظمأ و ابتلّت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى، اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت فتقبل مني إنك أنت السميع العليم**) ... اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي... الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت. (وتكثر الدعاء فإنه مستجاب لا يرد).

٦) وإذا أفطرت عند أحد، تقول:

- ✓ أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة.
- ✓ اللهم أطعم مَن أطعمنا واسق من سقانا.

٧) وفي ليالي العشر تجتهد في الدعاء، وتكثر من قولك:

- ✓ اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.

٨) وبعد السلام من الوتر في نهاية التراويح، تقول:

- ✓ سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، وترفع صوتك في هذه الثالثة وتمدها، ثم تقول رب الملائكة والروح.
- ✓ اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

هذه الأذكار الخاصة بالشهر الكريم، في رؤية الهلال، والإفطار من الصيام، وعقب القيام، وفي ليالي العشر وليلة القدر... نسأل الله أن يبلغنا رمضان ويجعلنا من أهله.

اللهم آمين.

عاداتنا.. ورمضان

من الأمور التي تحتاج إلى ضبط في رمضان هي العادات.

والسعيدُ من رتب عاداته هذه وضبطها قبل قدوم رمضان بما يتناسب مع أهدافه وأعماله.

ومن هذه العادات:

- عادات الأكل والشرب.
- عادات السهر والنوم.

- عادات الاختلاط والعزلة.
- عادات الكلام والصمت.
- عادات وسائل التواصل.
- عادات السلوك.
- عادات النيات.
- عادات الفوضى وعدم الترتيب.

وغيرها من العادات التي ربما صار لها نصيب الأسد من الوقت، وتطغى بعضها عند كثير من الناس على الضروريات وهي لا تعدو أن تكون من الرفاهيات!

<u>رمضان يحتاج إلى حزم، لماذا؟</u>

هو أيام معدودات من تعامل معه على أساس هذا كسبه، ومن تعامل معه على أنه شهر خسره، وهذا أمر مسلَّم به جربناه كلنا، فالأصل أنك تطلب رمضان لتضبط به عامك كله ثم عمرك، وليس من أجل شهر تلبس له عباءته فإذا انتهى تخلعها، وهذا أيضًا أمر مهم تجد أثره في عملك وترتيبك وحزمك في إدارة الوقت مع نفسك. والله ولي من نوى وسعى واجتهد... يوفقه ويعينه ويسدده.

رمضان.. والقرآن

إذا كان رمضان شهر القرآن، وكان القرآن أبرز مهمات العاملين فيه كما كان يفعل سيدنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن من الواجب على كل مجتهد ترتيب هذا الأمر العظيم من النواحي التالية:

- هدفه من قراءة القرآن.
- وسائله لختم القرآن أكثر من مرة.
- أوقاته التي سيقرأ القرآن فيها.
- الترتيبات التي تعينه على تحصيل ثمرة القرآن.

هذا ما ينبغي مع القرآن وهو (الموعظة، والرحمة، والتذكرة، والنور، والشفاء لما في الصدور..) وهو أعظم وسيلة لترقيق القلوب.

وقراءة القرآن ينبغي أن يشترك فيها اللسان، والعقل، والقلب.

اللسان يرتل   والعقل يفهم ويترجم   والقلب يتفاعل ويتعظ ويتأثر.

فإذا استطعت أن تفعل ذلك انتفعت بالقرآن قليله وكثيره.

❖ من وصايا المجربين النافعة في ترتيبات القراءة:

١) الوضوء والسوك والدعاء قبل الجلسة.

٢) القراءة من المصحف بصوت مرتفع قليلًا وعدم التكلف فيها.

٣) اختيار مكان هادئ، ووقت معيّن، وإطالة الجلسة، ما أمكن ذلك.

٤) القراءة المؤثرة، المتفاعلة، مع تكرار الآيات التي تأثر بها القلب.

٥) الاستعانة بتفسير مختصر **"مثل أيسر التفاسير"**، لمطالعة معاني الكلمات والآيات التي يصعب علينا إدراك معناها.

وما وراء ذلك من كمية القراءة وتكثيرها هو أمر عظيم، لكن تحديد قدره يعود إلى ترتيباتك وأعمالك، ولا ينبغي أن يمر عليك الشهر ولم تختم القرآن!

والله ولي التوفيق.

رمضان... والقرآن ٢

إذا مررت بآيات الصيام في القرآن يلفت نظرك قول الله عز ذكره: {شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن}، عرّف ربنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الشهر بأبرز ميزاته أنه شهر القرآن. ثم تجد البعض يستنكر أن مِن السلف وأهل العلم والفضل مَن يحبس نفسه في رمضان على القرآن الكريم، لا يفعل شيئًا غيره!!

رمضان ... والدعاء

صلة الدعاء برمضان صلة وثيقة، ويكفي لإدراك ذلك تأمل هذه الآية التي ذكرها الله عزَّ ثناؤه في قلب آيات الحديث عن رمضان، قال اللهُ المِلكُ الحقّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

وقد تأملت مواضع اتصال الدعاء برمضان فوجدتها كالتالي:

- **قبل أن يأتي رمضان ندعو أن يبلغنا الله إياه.**

عن أنس، قال كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا دخل رجب قال: **"اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلّغنا رمضان"**.

وفي هذا الحديث دليل على استحباب الدّعاء بالبقاء إلى الأزمان الفاضلة؛ لإدراك الأعمال الصّالحة فيها؛ فإنّ المؤمن لا يزيده عمره إلاّ خيرا، وخير النّاس من طال عمره وحسن عمله.

وقال معلّى بن الفضل: كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلّغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبّل منهم.

- **وعلى أعتاب رمضان ندعو الله تعالى أن يوفقنا فيه إلى الخير.**

قال عبد العزيز بن مروان - رحمه الله تعالى -: كان المسلمون يقولون عند حضور شهر رمضان " اللهم قد أظلنا شهر رمضان؛ فسلمه لنا، وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه وارزقنا فيه الجدَّ والاجتهاد والقوة والنشاط وأعذنا فيه من الفتن ".

وقال يحيى بن أبي كثير كان من دعائهم: اللهم سلّمني إلى رمضان، وسلّم لي رمضان، وتسلّمه منّي متقبّلًا. (ونستقبل هلاله بالدعاء الذي ندعو به كل شهر عربي)

- **وفي أثناء رمضان نكثر من الدعاء**، فالصّائم في ليله ونهاره في عبادة، ويستجاب دعاؤه في صيامه وعند فطره وبعد فطره، وفي الحديث ثلاث لا ترد دعوتهم الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم.
  - وفي المسند والصائم حين يفطر.
  - وفي ابن ماجه إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد.

فيجتهد المسلم في رمضان كله في الدعاء، في ليله ونهاره، أثناء صومه وعند فطره وبعد فطره.

خاصة: في الليالي التي هي مظنة ليلة القدر، وقد علم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمنا عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أن تقول فيها: **" اللهم، إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي".**

- قال سفيان الثوريّ الدّعاء في تلك الليلة أحبّ إليّ من الصّلاة.
- قال وإذا كان يقرأ وهو يدعو ويرغب إلى الله في الدّعاء والمسألة لعله يوافق.
- قال ابن رجب ومراده أنّ كثرة الدّعاء أفضل من الصّلاة التي لا يكثر فيها الدّعاء، وإن قرأ ودعا كان حسنًا.

وقد كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يتهجّد في ليالي رمضان، ويقرأ قراءة مرتّلة، لا يمرّ بآية فيها رحمة إلا سأل، ولا بآية فيها عذاب إلاّ تعوّذ، فيجمع بين الصّلاة والقراءة والدّعاء والتفكّر. وهذا أفضل الأعمال وأكملها في ليالي العشر وغيرها.

- **وبعد انتهاء رمضان ندعو الله أن يتقبله منا.**

قال معلّى بن الفضل كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلّغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبّل منهم.

فاجعل - أخي الكريم - الدعاء من وظائفك الأساسية في رمضان.

وتذكر:

- ✓ أنه ليس شيء أكرم على الله من الدعاء.
- ✓ وقت رمضان كله بركة، والدعاء فيه مجاب في الصوم وعند الفطر وبعده.
- ✓ وأنه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا آتاه الله بها إحدى ثلاث خصال:

١) إما أن يعجِّل له دعوته.

٢) أو يدِّخر له من الخير مثلها.

٣) أو يصرف عنه من الشر مثلها... بلغنا الله وإياكم الجنة والرضوان وأعاذنا من غضبه والنيران.

لا تفرط في حصونك ... فتندم

كيف يعيش؟!

- مَن فرّط في الرُقية
- مَن لا يقرأ سورة البقرة في بيته كل ثلاثة أيام على الأقل
- مَن يهمل أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم
- مَن يكسل عن حمل ولده الصغير في حجره ويقرأ عليه المعوّذات.
- مَن يفوت عليه الشهر وراء الشهر لا يتناول كوب ماء يقرب شفتيه منه وهو يقرأ الفاتحة والناس والفلق والإخلاص وآية الكرسي ثم يرشها في أركان البيت وحوله يرجو ستر الله وحفظه.
- مَن لا يتصدق بصدقة كل حين بنية شفاء مريضه، وحفظ نفسه وماله وأهله وولده من شياطين الإنس والجن ووقايتهم من مصارع السوء.

يهمل هذا كله، ثم تجده يشكو، بأي عين يشكو لا أدري، يا رجل أنت من يحرق نفسه ويقتلها.

تعرف؟!

هذا - رغم كسله وإهماله - خير من غيره، فقد أحس بمرضه وشكا منه.

وغيره لا يشكو، من كثرة وشدة ما به لا يحس ولا يشعر ولهذا لا يشكو، بل ربما لم يعرف العافية.

رمضان.. وصلاح القلب

القلب ملكٌ والأعضاء جنوده، إن صلح! صلحت الأعضاء وإن فسد! فسدت. وقد أشار القرآن إلى أهمية ذلك في قوله تعالى {يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم} وفي الحديث: **"ألا وإن في الجسد مُضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"**.

ومن أراد الفوز برمضان فليحرص على إصلاح قلبه، القلب هو المركز في هذه القضية كلها، ولهذا هو موضع نظر الله تعالى من العبد.

وصلاح القلب يأتي من هنا:

- العلم بأهمية القلب في النجاة، والنجاح، وحصول الثواب، وتعظيم الأجر، وتحصيل الخشوع، وقيادة الجوارح وغيرها.
- إحضار القلب عند كل عمل وعدم تركه للغفلة والإهمال وذلك عن طريق العزم قبل العمل، والنية عند بداية العمل، والتركيز في معاني العمل عند إتمامه، وخير ما يعين على ذلك العلم بهدف العمل الذي تقوم به وفضله ومنزلته عن طريق القراءة أو السماع.
- زيارة القبور اجعل لك زيارة إلى القبور قبل رمضان، وكل حين منه تتأمل عندها أحوال أهلها وتتفكر في مصائرهم.
- عيادة المرضى قم بزيارة مجموعة من المرضى لتوقظ قلبك وتبصره بأهمية النعم التي يمتعك الله بها ويعينك ذلك على شكرها.

- اقرأ كتابًا أو استمع إلى محاضرة متميزة حول عظة الموت، وأهوال القيامة، وأحوال أهل الجنة والنار.
- اضرع إلى الله في دعائك وأنزل به شكواك وألح عليه في إصلاح قلبك ولا تملّ.
- تصدق بصدقة من أجل ذلك خاصة ليتيم فقير أو مسكين.
- اجتهد في حماية قلبك مما يضره احفظ عينك عن النظر إلى المحرمات، وأذنك عن سماع المحرمات، ولسانك عن قول المحرمات، وبدنك عن الغذاء من المحرمات، وعلاقتك عن الخلطة المفسدة، واجتنب الشبهات.
- اعمل على تغذية قلبك بما ينفعه التوبة، تلاوة القرآن، الذكر، الاستغفار، الخشوع في الصلاة، وأعمال القلوب الإخلاص والرجاء والخوف واليقين والتوكل.
- صحبة الصالحين والمجتهدين.

قال بعض الصالحين: **" القلبُ إذا قلَّت خطاياه أسرعت دمعتُه "**.

وجاء رجل إلى الحسن البصري رحمه الله فقال له أشكو إليك قسوة قلبي، فقال له الحسن **"أذبه بالذكر"**.

❁ ❁ ❁

المحاسبة والمضاعفة

هناك أمران يغفل عنهما كثير من أهل رمضان، ولا يصح أن يغفل أحد يرجو الفوز برمضان عنهما:

أولهما: أن يحاسب نفسه كلَّ فترة حتى يعلم هل أحسن أم أساء!

ويستحسن أن يحرص على ذلك مكتوبًا في جدول يرتب فيه أعماله، ويحاسبها كلَّ ليلة، ثمَّ في نهاية الأسبوع كلَّ جمعة.

وعلى ضوء النتائج التي وصل إليها يجدِّد أعماله ويصحِّح أوضاعه.

ثانيهما: أن يقرن عمله بعمل آخر.

حتى يضاعف أجره في رمضان ويعدد أسباب القبول، وذلك مثل

- إعانة فرد مسكين أو أسرة فقيرة بما يستطيع، وفي الحديث: **"من فطَّر صائمًا كان له مثلُ أجره"**.
- دعوة شخص أو أكثر إلى الأعمال الصالحة في رمضان، وفي الحديث: **"الدال على الخير كفاعله"**.

والله ولي التوفيق.

عناصر السعادة في رمضان

عناصر السعادة في رمضان خمسة:

١) وردك من القرآن

٢) صلاة القيام.

٣) إفطار صائم

٤) الصدقة

٥) الأذكار.

هذه هي الأركان الخمسة في جدولك، التي لا يصح أن يخلو منها ما دمت ترجو الفوز برمضان، وهي أول ما تحاسب نفسك عليه، وتدعو غيرك إليه... وبالله تعالى التوفيق.

ماذا أفعل الآن؟

على أعتاب رمضان ماذا ينبغي عليَّ أن أفعل حتى أفوز بهذا الشهر الكريم؟

سألتَ عن أمر عظيم، أسأل الله أن يوفقك إليه، وأنا ألخص لك الجواب عنه في النقاط التالية:

١) بيِّت نيَّتك على الفوز برمضان والقيام بأعماله.

٢) اعقد العزم على توبة صادقة تخلص من آثار المعاصي واندم واعزم على عدم العودة إليها أبدًا.

٣) أعدَّ خطَّتك للفوز برمضان من الآن.

٤) انشغل بالدعاء أن يبلغك الله رمضان ويعينك عليه.

٥) اقرأ عن رمضان واشحذ همتك وابن شوقك.

٦) رتّب مكان صلاتك، والرفقة التي تصحبها، وفارق من لا يعينك.

٧) تعلم فقه رمضان فقه التعلم وفقه التعبد.

وبالله - وحده - التوفيق.

لماذا نصوم؟!

الصوم طاعة، أمر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بها، فنحن نصوم.

والصوم عمل وعدنا الله تعالى عليه الثواب العظيم، فنحن نصوم تصديقًا بوعد ربنا سبحانه وتعالى.

والصوم محبوب لله تعالى، فنحن نصومه حرصًا على فعل ما يحبه ربنا سبحانه وتعالى.

والصوم فيه تحصيل التقوى، ونحن نحب أن نكون من أهلها.

والصوم يربي فاعله على عقيدة قوية وشريعة عظيمة وأخلاق حسنة، ونحن نحب أن يأتي فينا ذلك.

والصوم شعور بالنعم المطاعم والمشارب وقضاء الوطر، ونحن نحب أن نشعر بنعمة ربنا علينا.

والصوم مشاركة للفقير والمسكين، ونحن نحب مشاركتهم.

والصوم تضحية بما في أيدينا يقينًا بما عند الله تعالى، ونحن نحب أن يأتي فينا هذا اليقين.

والصوم حرية وامتلاك للنفس وتربية على ضبط الغرائز.

والصوم جُنّة من النار، والشهوات، وسيئ الأخلاق.

والصوم تربية على الإخلاص.

وليس رمضان جوعًا وعطشًا مجردًا من الحكمة، أو تغييرًا للمألوف محضًا.

وبالله التوفيق.

رمضان وفرص المغفرة

تأملت فرص المغفرة في هذا الشهر الكريم، فوجدتها ثلاثة..

❖ **في الصيام:**

قال ﷺ: **«من صام رمضان إيماناً، واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»**.

❖ **في القيام:**

قال ﷺ: **«من قام رمضان إيمانًا، واحتسابًا غُفرله ما تقدم من ذنبه»**.

❖ **في قيام ليلة القدر:**

قال ﷺ: **«من قام ليلة القدر إيماناً، واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»**.

فهذه ثلاث فرص لا يصح بحال أن تفوتك.

لا جرم، قال جبريل **«رغم أنف امرئ أدرك رمضان فلم يغفر له»** وقال النبي ﷺ **«آمين»**.

لهذا وغيره رمضان يستحق التخطيط... فاللهم بلغنا رمضان واغفر لنا فيه.

رمضان والكفارة السنوية

إذا كان المصلي تكفر خطاياه بسبب أدائه للصلاة، فماذا يبقى منها ليكفر في نهاية الأسبوع بصلاة الجمعة، وفي نهاية العام ليكفر بشهر رمضان؟

من كرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جعل لنا في عمرنا كفارات للذنوب والخطايا...

- كفارة يومية الصلوات الخمس.
- وكفارة أسبوعية صلاة الجمعة.
- وكفارة سنوية شهر رمضان.
- وكفارة في العمر الحج والعمرة، ربما لا يتكرران في حياة معظم الناس.

ومما ينبغي فهمه أن الكفارة - في كل هذا وغيره من الأعمال - تكون بقدر إحسان العبد هذا العمل وإتقانه له.

فمثلًا من أحسن في صلاته بمقدار ١٠٪ لا يكفر من سيئاته إلا بمقدار ذلك، ثم يتبقى ما لم تكفره الصلوات الخمس إلى آخر الأسبوع لعل الجمعة تكفره، فإذا أتقن من الجمعة مقدار ٢٠٪ لن يكفر من سيئاته إلا بمقدار ذلك، ثم يتبقى ما لم تكفره الجمعة إلى آخر العام ليكفره شهر رمضان.

وهذا دليل على صحة هذا البيان: في الحديث أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عُشرها، تُسعها، ثُمنها، سُبعها، سُدسها، خُمسها، رُبعها، ثُلثها نِصفُها**».

فلا تحسب أخي الكريم - أن كل من يصلي تكفر صلاته كل خطاياه، لتسأل ماذا بقي للجمعة وبعده رمضان ليكفره.

وقل مثل هذا في صوم عرفة الذي يكفر سنتين وصوم عاشوراء الذي يكفر سنة إذا صامهما الشخص كل سنة، وهكذا. وأيضًا لا يبعد أن من أحسن عمله وأتقنه فزادت بذلك كفاراته على خطاياه يبدله الله بها حسنات، فإن الله عَزَّوَجَلَّ يحب لعبده السلامة، ويريد له الخير، وييسره له. والله أعلم.

رمضان.. والوقت

من أعظم ما ينبغي الالتفات إليه في حديث القرآن الكريم عن شهر رمضان قوله عزّ مَن قائل: {أيّامًا معدودات}. فمن انتبه إلى هذه الجملة وفهمها وقدرها حق قدرها انتفع بالشهر العظيم، ومن لم ينتبه إليها ولم يفهمها أو يقدرها حق قدرها خسر وندم.

هذا هو الظرف الذي تسعى لتملأه بالأعمال، فمتى عرفت حجمه وسعته:

- خططت له وابتعدت عن الفوضى.
- واخترت نفيس الأعمال وأعرضت عن سفسافها.
- واعتنيت بترتيبها وابتعدت عن العشوائية.
- وحرصت على كل لحظة ولم تضيع شيئًا منه.

وبالله وحده التوفيق.

الصوم ومنقبة فريدة

من الجمل الفريدة في التعبيرات الإلهية والنبوية ما جاء في قوله تعالى - في الحديث القدسي -: **" كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم، فإنه لي، و أنا أجزي به".**

فإنها لم تتكرر مع عمل آخر من الأعمال الشرعية، عبادة أو غير عبادة.

وقد ذكر العلماء معاني عديدة لهذه الجملة **(فإنه لي)**، أوصلها بعضهم إلى خمسة وخمسين معنى، وهو الإمام الطالقاني، من أئمتنا الشافعية رحمهم الله تعالى.

وخلاصة هذه الأقوال الخمسة والخمسين في ثلاثة أقوال، هي:

١) أن الصوم هو أقرب الأعمال إلى الخلوص من الرياء، وذلك أن الأعمال كلها تكون بالحركات إلا الصوم خاصة، فإنه لا يظهر بقول ولا فعل.

٢) أن كل الحسنات توفى منها مظالم العباد يوم القيامة ويقتص منها إلا حسنات الصيام فإنه إذا بقي من المظالم شيء يتحمله الله تعالى ولا يأخذ شيئًا من حسنات الصوم، ويدخل العبد الجنة بالصوم.

٣) أن كل العبادات كشف للعباد فيها مقدار التضعيف، إلا الصوم فإن ثوابه انفرد الله تعالى بمعرفته.

هذه أقوى الأقوال في تفسير هذه الجملة الإلهية الفريدة التي تخبرنا بمنقبة وفضيلة ظفر بها الصوم دون بقية العبادات والأعمال، فأي عمل عظيم هذا الذي نحن مقبلون عليه أيها الكرام!

نسأل الله أن يبلغنا رمضان وصيامه وأن يجعلنا فيه من الفائزين. آمين.

ومن فضل الله عَزَّوَجَلَّ وكرمه أنه يضاعف الأجور على الأعمال.

وهذه المضاعفة على درجات

- فهناك عمل يضاعف بمثليه، وهي أعمال كثيرة.
- وهناك عمل يضاعف بعشرة أمثاله، وهي أعمال كثيرة.
- وهناك عمل يضاعف بسبعمئة ضعف، وهي أعمال كثيرة.
- وهناك عمل يضاعف بأكثر من سبعمئة ضعف، وهو الصوم فقط.

وقد قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول الله تعالى: **"كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها، إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به"**، وهذه منقبة أخرى فريدة لعبادة الصوم العظيمة، نسأل الله أن يجعلنا من أهلها في رمضان وفي غير رمضان.

رمضان.. وباب الريان

تخيل أنك قرأت هذه الدعوة من زميل الدراسة السابق: " يا فلان، أدعوك للغداء عندنا اليوم بمناسبة عُرس ولدي، واعلم أنا قد خصصنا لك بابًا، اسمه باب المكرمين، تدخل منه أنت وزملاء الدراسة فقط، فإذا دخلتم يغلق بعدكم ولا يدخل منه أحد غيركم".

ما هذه الحفاوة والود، وما مبلغ هذا الشعور من السعادة والسرور على القلب، وما أثره على العلاقة والصلة والقرب! باب خاص، باسم رفيع، يفتح لك ولمن يحمل نفس ميزتك لا يدخل منه أحد غيركم، ثم يغلق بعد دخولكم! إذا شعرت بهذه المعاني فاقرأ الحديث التالي: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إن في الجنة بابًا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد".**

يا لكرامة الصائمين على ربهم.

١) باب خاص.

٢) باسم خاص.

٣) الاسم نفسه يشعر بالجزاء.

٤) يفتح الباب لهم وحدهم ليدخلوا منه ثم يغلق بعدهم.

الله الله، اللهم لا تحرمنا أن نكون من الصائمين، وأن نبلغ من الصوم الدرجة الأعلى والمقصد الأسنى، وتقبله منا واقبلنا، يا أرحم الراحمين، اللهم آمين آمين.

من آداب الصائم

- تعجيل الفطور: كل واشرب أول ما تسمع الأذان، ولا تنتظر حتى ينتهي المؤذن.
- إجابة المؤذن: لا تغفل عن ترديد الأذان.
- الحرص على الدعاء: لا تنس الدعاء قبل الفطور ومعه وبعده.
- تقليل الطعام: بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه.

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.

السائحون

تنفرد سورة التوبة من بين سور القرآن الكريم بهذه الكلمة التي لم ترد في سورة غيرها.

بل إنها لم تتكرر في نفس السورة مرتين، ومعنى هذا أنها كلمة مفردة لم تذكر في غير هذا الموضع من القرآن الكريم كله.

وما معنى {السائحون}؟

يجيب المفسرون: **هم الصائمون.**

وهذه منقبة جديدة من مناقب الصوم والصائمين يذكرها لنا القرآن الكريم لنقف من خلالها على شرف هذه الفريضة العظيمة ونعرف قدرها ومنزلتها العالية.

وقد كانت السياحة في الأمم قبلنا، يتعبد بعضهم لله تعالى بها، وكانت صورتها ترك الطعام والشراب والنساء والخروج إلى الفيافي والقفار، فشرع الله تعالى لنا عدل ذلك في القربة، مع تخفيف كبير في الوسائل، ومضاعفة عظيمة في الثواب والأجر.

أثر العبادة في الفقه الشافعي

من الإشارات الإيمانية العظيمة في فقه السادة الشافعية ما نلمسه في كلامهم على أثر العبادات، فنجدهم يقولون: **إزالة أثر العبادة غير مشروع.**

ومن أمثلته:

- استعمال السواك بعد الزوال للصائم مكروه... والسبب أنه يزيل أثر العبادة.

وفي الحديث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **"والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك".**

- مسح المصلي جبهته بعد السجود مكروه ... والسبب أنه يزيل أثر العبادة.

قال النووي - رحمه الله تعالى-: "وكره السلف مسح الجبهة في الصلاة، وقبل الانصراف مما يتعلق بهما من غبار ونحوه".

❖ غسل الشهيد حرام ... والسبب أنه يزيل أثر الشهادة.

وفي الحديث: **"والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله. والله أعلم بمن يكلم في سبيله. إلا جاء يوم القيامة وجرحه ينثعب دمًا، اللون لون دم والريح ريح مسك".**

وسواءً وافقت الشافعية على كراهة التسوك بعد الزوال أو لم توافقهم، ووافقتهم على أن الخلوف يزول بالتسوك أو أنه لا يزول!! فإن الفضيلة المذكورة في هذا الحديث للصائم فضيلة تستحق التأمل: كيف أن هذا الخلوف عند الله أطيب عند الله من ريح المسك، حتى دعاهم هذا إلى القول باستحباب إبقائها وكراهة إزالتها؟

رمضان.. وخلوف فم الصائم

دعني أهمس في أذنك **"اختلف العلماء في خلوف فم الصائم هو أفضل، أم دم الشهيد".**

وقد رجح الأئمة ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى أن خلوف فم الصائم أفضل من دم الشهيد، واستدل لذلك بأن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال في دم الشهيد: **"والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله - إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك".**

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الخلوف: **"ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك"**، فشبه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رائحة دم الشهيد بريح المسك، بينما وصف الخلوف بأنه أطيب من ريح المسك. تخيل أنك مقبل على أيام أكره شيء إلى الناس من أحوالك فيها هو أحبها إلى الله وأطيبها عنده، فكيف بأفضلها وأحبها وأكرمها؟!

أمنية ودعوة

أتمنى على الله تعالى أن يعينني للكتابة حول مفردات آيات الصيام في سورة البقرة كلمة كلمة، {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم..}، لأتناول:

١) دلالة النداء

٢) وموقع التذكير بالإيمان في القلوب

٣) ومعنى كلمة كتب

٤) وما تقتضيه كلمة (كما) وما لا تقتضي

٥) ودلائل جملة {كما كتب على الذين من قبلكم}.

٦) ومكانة شريعة الصوم في دين الإسلام، وأهميتها للجنس البشري.

٧) ومغزى ذكر مشاركة هذه الأمة السابقين فيها في نواحي العقيدة والعبادة والسلوك.

وغيرها من المعاني، وهكذا مع الآيات حتى قوله تعالى في نهايتها {تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون}. أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يهيئ لذلك ما يحققه.

رمضان.. والبصيرة

بصر العينين النظر الذي نرى به الأشياء، وبصر القلب النور الذي به تنكشف لنا حقائق الأشياء، وفضل الثاني على الأول كفضل السماء على الأرض والروح على الجسم، وقد تعارف الناس على تسمية بصر القلب باسم البصيرة.

والبصيرة هي طريق معرفة الحق الذي جاء به الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معرفة الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ومعرفة النفس، ومعرفة الغاية، ومعرفة الطريق إليها. وهذه البصيرة لها أسباب يتفاوت الناس في الأخذ بها من إيمان وعلم وتقوى ودعاء ومجاهدة وصبر.. إلخ.

ولهذا يتفاوتون في درجاتها، ويتفاوتون تبعًا لذلك في آثارها وثمراتها، ورمضان فرصة عظيمة لكسب هذه الدرجة العالية وتقويتها، ويجدر بالسالك الفطن أن يجعلها في أهدافه. فما أحوجنا إليها في أيام الفتن هذه لنسلم منها، أيام الشبهات لتورثنا اليقين، أيام الزلازل لنثبت على الحق، أيام الزخارف لنعرف الحقائق، أيام الغفلة

لتنفع فينا الموعظة والتذكير، أيام الاختلاط والاشتباه لترزقنا التمييز، أيام العمر بأجمعها لنفوز بالجنة وننجو من النار.

أسأل الله أن يجعلنا من أهلها.

علاج قسوة القلب

شيخي، أشكو إليك قسوة قلبي، ماذا أفعل حتى يلين؟

- زر القبور.
- وعد المرضى.
- واستمع المواعظ.
- واقرأ القرآن بتدبر.
- وتصدق بصدقة لأجله.
- وامسح على رأس يتيم واقض حاجته.
- والتمس دعاء الصالحين والمحتاجين.
- واضرع إلى الله بالدعاء وألح عليه تعالى في طلب ذلك.
- واحمه مما يضره من الشهوات والشبهات.
- وغذِّه بما ينفعه من الصالحات.
- وأطل الفكر.

- وأكثر الذكر.
- وداوم على الاستغفار.
- وادرس أعمال القلوب.
- واصحب مَن إذا نسيت ذكرك وإذا ذكرت أعانك.

واعلم: أن القلب إذا قلَّت خطاياه أسرعت دمعتُه.

أسأل الله أن يروي قلبي وقلبك.

رمضان.. أيامه ولياليه

تتنافس أيام رمضان ولياليه في الفضائل.

- ففي الأيام الصيام - وفي الليالي القيام.

- وفي كليهما الدعاء والذكر والاستغفار وقراءة القرآن.

وبعض الناس يظن أن الليالي تزيد على الأيام في أنها تختص بالعتق من النيران.

والحق أن أيام رمضان في هذا الفضل مثلها مثل لياليه.

وفي الحديث أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن لله تعالى عتقاء في كل (يوم) و(ليلة) لكل عبد منهم دعوة مستجابة**». فلا تفوت شيئًا من رمضان.. لا تفوت اليوم، ولا تفوت الليلة.

نسأل الله أن يبصرنا بفضل رمضان ويعيننا على أعماله ويتقبلها منا.

رمضان و أئمة التراويح

هام: هذا منشور خاص بالأئمة وهو عام الفائدة لكل مسلم ومسلمة.

في القرآن الكريم صلاح قلوب العالمين، وعندما ينصت المرء إلى قارئ متقن ويلقي قلبه بين يديه يجد الهداية تسري إليه كما يسري الماء والضوء، فكيف لو كانت هذه القراءة في الصلاة!

أغبط أئمة التراويح - وفقهم الله تبارك وتعالى- على ما حباهم الله به من منصب وأكرمهم من منزلة وشرفهم من مكانة، وهذا الشرف والقدر والكرم إنما هو لمن قام بحق هذا المنصب الخطير أن يذكرنا بالقرآن ويعظنا بمواعظه ويرشدنا من خلال آياته وهداياته، فطوبى لمن حرَّك القلوب بقراءاته...

- حرّكها بحسن اختياره. - حرّكها بجميل أدائه. - حرّكها بحلو صوته.

- حرّكها بوقفاته. - حرّكها بترديده. - حرّكها برفع صوته وخفضه في موضع ذلك.

- حرّكها بفهم الآيات سؤال وجواب، وعد ووعيد، بشارة ونذارة.

- حركها بحسن ثنائه على الله وتفننه في دعائه جل في علاه في القنوت.

- حرّكها قبل ذلك وبعده بإخلاصه وحسن نيته.

فيا أئمة التراويح: قفوا بنا عند عجائب القرآن وحرِّكوا به القلوب.

كيف كان حال رسولنا الكريم ﷺ في رمضان؟

أحصيتُ من حال نبينا ﷺ مع رمضان ما يلي:

- كان ﷺ يحب رمضان ويعظمه ويفرح به ويخصه بعبادات لا يجعلها في غيره.
- كان ﷺ يدعو عند رؤية هلاله، يقول الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب ربنا وترضى، ربنا وربك الله.
- وكان ﷺ يبشر أصحابه بقدومه ويمدحه لهم ويحثهم على ملئه بالطاعات والبعد عن المحرمات.
- وكان ﷺ يبين لهم أحكامه يبتدئ بتعليمها أو يجيب من سأله عنها.
- وكان ﷺ يصوم نهاره ويقوم ليله، وقام بعض لياليه في جماعة.
- وكان ﷺ يدارس جبريل فيه القرآن.
- وكان ﷺ أجود الناس فيه بالبر والإحسان بالعلم والمال والوقت.
- وكان ﷺ يعجل فيه الفطور ويؤخر السحور.
- وكان ﷺ يفطر قبل المغرب ثم يصلي في الجماعة في المسجد.
- وكان ﷺ يدعو عند فطره يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله، اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي.

- وكان ﷺ يتسحر بتمرات.
- وكان ﷺ يحب الفطر على رطبات، فإن لم يجد فعلى تمرات، فإن لم يجد فعلى شرب الماء.
- وكان ﷺ لا يبالغ فيه في تناول الطعام والشراب.
- وكان ﷺ يعتكف فيه العشر الأواخر.
- وكان ﷺ يتحرى ليلة القدر.
- وكان ﷺ يخرج فيه للجهاد والغزو إن حضرا.
- وكان ﷺ يعوض ما فاته من أعمال رمضان في العام الذي يليه.
- وكان ﷺ يحرص في رمضان على مضاعفة العمل أو زيادته مع تقدم العمر.
- وكان ﷺ لا يمتنع من تقبيل زوجته وهو صائم، وكان يملك نفسه ﷺ.
- وكان ﷺ لا يمتنع من الحجامة وهو صائم.
- وكان ﷺ يصوم في السفر ويفطر بحسب قوته وشغله ومن معه من الناس.
- وكان ﷺ إذا دخل العشر يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها؛ يشد مئزره، ويحيي ليله، ويوقظ أهله.

هذا بعض هديه يجتهد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رمضان، أسأل الله تعالى أن يهدينا إليه.

رمضان وعبادة القلب

تتوزع العبادات كلها على القلب واللسان والجوارح، كل يأخذ منها بنصيبه، والعجيب أن القلب يشترك مع غيره ولا يشترط غيره معه، فيشارك اللسان في كل عمل خاص به، وكذلك يشارك الجوارح، ثم يختص هو ببعض العبادات لا يشاركه فيها غيره. مثل:

- عبادة الذكر - مثلًا - تؤديها بلسانك، لكن القلب لابد أن يحضرها.
- وعبادة الصدقة - مثلًا - تؤديها بجوارحك، لكن القلب لابد أن يحضرها.
- فإذا جئنا لعبادة مثل الحب، الخشية، الرجاء، اليقين، الخوف، الإنابة.. إلخ، هذه العبادات كلها عبادات قلبية، يختص بها القلب من دون اللسان والجوارح، في رمضان.

والعبادات المشروعة في شهر رمضان كذلك تتوزع بين القلب واللسان والجوارح.

وقد تأملت هذه العبادات لأتبين أي عبادة من هذه العبادات يسبق في رمضان.

١) **فوجدت الصيام** - وهو من أعمال الجوارح - يكون في النهار، وقبله الليل، فليس هو أول الأعمال في رمضان.

٢) **ووجدت القيام** - وهو من أعمال الجوارح - يكون في الليل، والليلة في الشرع سابقة على النهار، لكن القيام يبدأ من بعد العشاء وهناك ساعتان تقريبًا قبله، فليس هو أول الأعمال في رمضان.

٣) **ووجدت ترديد الأذكار والأدعية** عند رؤية الهلال - وهي من أعمال اللسان - سابقة على القيام والصيام، لكن الأذكار والأدعية تكون بعد العلم بثبوت رؤية الهلال ووضوحه للعيون، وهذا يكون بعد مدة من وجوده في الحقيقة، فليس هو أول الأعمال في رمضان.

٤) **ووجدت أن أول الأعمال كلها في رمضان هو التعلق والرجاء والمحبة** وكلها أعمال قلبية، فالقلوب تسبق الألسنة والجوارح إلى العمل برمضان من قبل مجيئه، ولحظة مجيئه، وبعد مجيئه حتى يتبين ذلك للأبصار والأذان فتدعو وتذكر وقبل أن يتهيأ للجوارح أن تقوم وتركع وتسجد.

وهذا فيه ما فيه من تعظيم دور القلب في رمضان ووجوب الاهتمام به، في الأعمال التي يشترك فيها مع غيره، وفي الأعمال التي يختص بها دون غيره.

رمضان.. والعلو

في يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان تترقب الدنيا شهر رمضان، الجميع يراقب السماء، الكل يتطلع إلى الأعلى، نريد أن نعرف غدًا رمضان أم بعد غد؟!

- الجميع ينظر إلى فوق.   - جهة الأعلى.   - نحو السماء.

قد تعلقت أنظارهم بما هنالك، وعندما نرى الهلال نقول: "الله أكبر هلال خير ورشد، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى".

كل هذا ونحن ننظر إلى الأعلى..

فالحمد لله على أن البداية من هنا العلو، فلنتذكر هذا مدة الشهر ولا نتنازل عنه، لنحافظ على العلو، لنبق ننظر إلى السماء، لنظل مرفوعي الرأس.

- فلا يليق بمن كانت بدايته العلو أن يرضى بعدها بأن يرد إلى أسفل سافلين!
- ولا يليق بمن كان في أول الشهر يرفع رأسه عالية أن يأتي آخر الشهر منكس الرأس من ذل التفريط وانكسار التقصير.
- ولا يليق بمن تعلق نظره في البداية بالسماء أن يخفضه حياء وخجلًا لعدم قيامه بالطاعات أو تلوثه بالمحظورات.

ابق مرتفعًا، لا تتنازل، {إنك أنت الأعلى}.

رمضان والتغيير

إذا كان رمضان يغيّر نهارنا من طعام وشراب وجماع إلى إمساك.

- ويغيّر ليلنا من نوم إلى قيام.
- ويغيّر أوقاتنا من صمت إلى قرآن وذكر ودعاء.
- وإذا كان رمضان يغير حال أبواب الجنة فتفتح بعدما كانت مغلقة طوال العام.
- ويغير حال أبواب النار فتغلق بعدما كانت مفتحة طوال العام.
- ويغير حال الشياطين فيقيدها بعدما كانت مطلقة طوال العام.

- تغيير في السلوك والعادات، وتغيير في الطاعات والعبادات، وتغيير في الأقوال والأفعال والأحوال، وتغيير في الجنة والنار، وتغيير في الأولياء والأعداء...

<u>ترى رمضان - يا مسكين - يغير هذا كله ولا يغيرك أنت؟</u>

ألا يمكن أن يفتح أبواب قلبك كما فتح أبواب الجنة فتهب عليه أرواح الطاعات!

ألا يمكن أن يغلق أبواب نفسك فيمنعها الشهوات والمعاصي والمنكرات!

ألا يمكن أن يحول حالك إلى مطلق في الطاعات بعد تقييد، ومقيد عن المعاصي بعد انطلاق!

بلى، إنه لممكن، فأقبل ولا تتشكك في القدرة على الحصول، ولا تبرح حتى تبلغ محطة الوصول، واصبر وصابر {إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون}.

رمضان وسياسة النفس

ذكر الله تعالى النفس في القرآن الكريم بثلاث صفات:

١) الأمارة بالسوء.

٢) اللوامة التي تلوم على الخير تارة وعلى الشر تارة.

٣) المطمئنة إلى وعد ربها جَلَّ جَلَالُهُ.

وهي بهذا الترتيب التصاعدي مدارج يتدرج الإنسان معها حتى يصل إلى نهايتها إن كان يسير في طريق النجاة، والعكس بالعكس، ورمضان موسم عظيم للطاعات من

صوم وصلاة وقراءة قرآن وذكر ودعاء وصدقة.. إلخ. ولا يتصور الإنسان أنه يجمع هذه الأعمال كلها بدرجاتها الأعلى بضغطة زر في أول يوم من الشهر الكريم!

إنما يحتاج الأمر إلى سياسة وترويض وتدرج، ولهذا ينبغي الانتباه إلى ذلك من الآن، فيأخذ الإنسان نفسه بالأعمال الصالحة شيئًا فشيئًا ليعودها ويروضها.

يبدأ من الآن..

- يصوم يومًا فيومين.
- يقرأ جزءًا فجزأين.
- يقوم بركعتين فركعتين.
- يبدأ ورده يذكر ويدعو ويستغفر.

وهكذا في فعل سائر أعمال البر، ومثلها في الترك:

- ينسحب من الإفراط في الخلطة إلى الاعتدال.
- ينسحب من الرفاهيات والتحسينات إلى الضروريات والحاجيات.
- ينسحب من فضول الأعمال والكلام والمطالعات.
- يغلق أبواب المعاصي والسيئات.
- يقلل من مساحة الأوقات المهدرة.

يعمل ذلك كله (بتكتيك) خلال هذه الأيام العشرة الباقية، راجيًا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التيسير، ولنا وقفة أخرى - بمشيئة الله تعالى - حول سياسة النفس نتحدث فيها عن أحوال نشاطها ومراحله.

رمضان مختلف

من مزايا رمضان التي نبه إليها القرآن الكريم أنه {شهر..}. فليس رمضان شخصًا تجتمع به وتفارقه، أو مكانًا تحل به وترحل عنه. بل هو زمان عام شامل لا تستطيع مفارقته أو الابتعاد عنه، في ليله ونهاره، في كل مكان، في كل حال، هو رمضان.

وهذا لو قلنا إنه يتوفر في يوم عاشوراء وعرفة، أو ليلة النصف من شعبان، أو يوم الجمعة وليلتها، أو الأيام العشرة الأوائل من ذي الحجة، - وهذا صحيح -، فإن رمضان يختلف عنهم في شيئين اثنين - وربما أكثر - فهو {شهر} وأما عاشوراء يوم وكذا عرفة، النصف من شعبان ليلة، والجمعة يوم وليلة، ومثل ذلك يقال في أيام العشر الأوائل من ذي الحجة، وكذلك يجتمع في هذا الشهر من الأعمال ما لا يجتمع في غيره، وله من المزايا والفضائل ما ليس في غيره، وقد وعد أهله على العمل فيه ما لم يقع مثله في هذه الأوقات ولا غيرها. رمضان {شهر} يحويك ويضمك، يشملك ويعمك، تقوم وترقد فيه، تعمل وتقعد فيه، تأتي وتذر فيه، تسافر وتقيم فيه.

رمضان {شهر} أنت قدره وهو قدرك. ستعيشه ولابد (جزء من عمرك)، فانظر هل تربحه أم تخسره.

❁ ❁ ❁

رمضان وحسن الخاتمة

هل في الشرعِ فضيلة لمن مات في رمضان، وهل يأخذ هذه الفضيلة من مات قبله وكان في نيته أن يصومه ويقومه ويطيع الله تعالى فيه؟

لم أقرأ حديثًا يخصص فضيلة لمن مات في رمضان.

لكن ورد في حديث أن النبي ﷺ قال: **«من صام يومًا ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة»**. فمن مات في نهار رمضان حصل له هذا الثواب، وصوم رمضان أعظم الصيام، وخلوف فمِ الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، وإذا لقي الصائم ربه فرِح بصومه. وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: **" إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرًا عسَّله، وهل تدرون ما عسَّله؟ قالوا الله عز وجل ورسوله أعلم، قال يفتح الله عز وجل له عملًا صالحًا بين يدي موته حتى يرضى عنه جيرانه، أو من حوله "**. ومن مات في رمضان وقد وفقه الله تعالى فيه لصالح الأعمال قد عسله، والأعمال في رمضان أعظم أجرًا وأكبر فضيلة من الأعمال في غيرها، ومن مات في رمضان مات في زمن المغفرة.

عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال "ارْتَقى النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على المنبر درجةً فقال آمين، ثم ارتقى الثانيةَ فقال آمين، ثم ارتقى الثالثةَ فقال آمين، ثم استوى فجلس.

فقال أصحابُه على ما أمَّنْتَ؟ قال أتاني جبريلُ فقال رَغِمَ أنفُ امرئٍ ذُكِرْتَ عنده فلم يُصَلِّ عليك. فقلتُ: آمين.

فقال: رَغِمَ أنفُ امرئٍ أدرك أبوَيه فلم يَدخُلِ الجنة.

فقلتُ: آمين.

فقال: رَغِمَ أنفُ امرئٍ أدرك رمضانَ فلم يُغْفَرْ له.

فقلتُ: آمِين".

فالرجاء لمن مات في هذا الشهر العظيم أن يكون من أهل الاجتباء والاصطفاء كبير.

وأما من كان ينتظر رمضان وينوي أن يطيع الله تعالى فيه ثم مات قبله فإنه - إن شاء الله تعالى - مثاب مأجور على نيته تلك، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: **" إنما الأعمال بالنيات "**.

وقال: **"من سأل الله الشهادة صادقًا بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه "**. والله أعلم.

رمضان.. كم نقرأ فيه من القرآن؟

شهر رمضان هو شهر القرآن، ولو أن المسلم فرغ وقته كله ليقرأ القرآن الكريم في رمضان لم يؤاخذه الشرع على ذلك، بل عمله محمود مشكور ممدوح مأجور، ومعظم السلف الصالح من الصحابة والأئمة كانوا يفعلون ذلك فيه.

نعم لا يتهيأ هذا لجميع الناس، فمنهم العامل، ومنهم الصانع، ومنهم من يقوم عيشه وعمله كله على أساس من الترزق في رمضان، لكن ينبغي أن ينوي هؤلاء جميعًا هذه النية أنهم لو تفرغوا لعملوا ورأى الله منهم اجتهادًا، ومثلها في الصلاة والقيام وكل

طاعة من الطاعات، ثم يجب أن يعملوا من ذلك بما استطاعوا فإنهم إذا نووا ذلك يثابوا على نياتهم، ورب نية خير من عمل.

ودائمًا يكون السؤال بخصوص القرآن في شهر رمضان كم نقرأ؛ هل نقرأ قليلًا مع التدبر، أو نقرأ كثيرًا بسرعة مكتفين بشيء من الفهم؟!

وللجواب عن هذا الأمر نحتاج إلى العودة إلى الأصل ومنه ينطلق كل واحد منا إلى ما يناسبه، **الأصل أننا نقرأ القرآن لنصلح قلوبنا، هذا هو الهدف اقرأ لتصلح قلبك.**

إذا حققت هذا الهدف في الكثير فهو خير من القليل، زد مع هذا الهدف وقلّل كما تراه يصلحك ويصلح لك، اجعل هذا الهدف هاديك ومرشدك وقائدك.

هذا أصل، وفيه جواب السؤال، وفيه راحة البال، وهو مما لا يختلف عليه اثنان.

وبالله - وحده - التوفيق.

القلب ملك الجوارح

مَن أصلح قلبه انقادت له كل الأعضاء وسهل عليه إرشادها وتوجيهها.

العينان: فلا يرى إلا كل خير.

والأذنان: فلا يسمع إلا كل نافع.

واللسان: فلا يتكلم إلا بكل مفيد.

واليدان: فلا يتناول إلا كل حق.

والقدمان: فلا يتحرك إلا في كل خير.

وكذلك الأنف والفم والبطن والرأس.

وفي الحديث أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **"ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب "**. وفي الحديث الإلهي عن رب العزة تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنه قال: **"وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه "**. فاصرف العناية لإصلاح القلب تملك القيادة على ما سواه. اقصد البحر وخل القنوات.

رمضان.. وعقيدة المسلم

لا تخطئ العين المتأملة في نصوص الشرع الكريم التي تحدثنا عن رمضان رؤية هذا البعد الكريم العقيدة، فهي - علميًّا - تؤسسها وتوضحها، ثم يأتي رمضان - عمليًّا - فيغرسها ويرعاها في أهله العاملين، بطرق شتى. ترى العين في هذه المظاهرة العلمية والعملية أركان الإيمان وتجد واجباته، كما تلمس وسائله وتجني ثمراته. هنا - في حديث القرآن والسنة عن رمضان - يبرز الحديث عن الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر الذي أشارت إليه سورة بتمامها هي سورة القدر.

وهنا تظهر حقيقة الإيمان بصورته التامة في تصديق الجنان، وقول اللسان، وتطبيق الجوارح والأركان، هنا يأتي اليقين في زيادة الإيمان بالطاعات، والشعور بالفرق بينه وبين نقصانها من قبل بالمعاصي والسيئات، هنا يتضح بقوة تجريد التوحيد، هنا العيش الحقيقي الهانيء في ظلال الأسماء والصفات، هنا تتجلى معاني الربوبية بكمالها ومعاني الألوهية بتمامها.

هنا حديث عن علو الله تعالى يعلن عن نفسه في الكلام عن الشهر الذي: {أنزل فيه القرآن}.

وعن صفة الطيب والاستطابة كما في حديث الخلوف وغيره.

وعن صفة القرب الذي اعتنت ببيانها تلك الآية الفريدة التي تتوسط حديث القرآن عن فريضة الصيام.

وعن صفة العفو، "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنّي".

هنا الإنصات والإصغاء للأخبار والأنباء، والتصديق التام بالوعد والوعيد، والمسارعة والتنافس لتنفيذ الأمر والنهي.

هنا حديث طويل عن الجنة والنار التي تفتح أبوابها وتغلق، وعن اليقين بلقاء الله تعالى **"وإذا لقي ربه فرح بصومه"**، وعن شفاعة القرآن والصيام للعبد يوم القيامة.

هنا حديث عظيم عن الحكمة العظمى من التشريعات والمقاصد العليا من وراء الفرائض والواجبات، واليقين في أن ذلك كله هو من لدن حكيم عليم خبير.

هنا المرابطة على مقام القنوت والدعاء والتعلق، واليقين والمحبة، والخوف والرجاء.

هنا حديث لا يُمل عن الله وعظمته وعلمه وإرادته وخلقه وقدرته وحياته وإرادته.

وهل هذا كله إلا العقيدة بأصولها وواجباتها ووسائلها وثمراتها؟!

فلا ينبغي أن يغيب عنا هذا البعد ونحن نتعلم عن رمضان ونتأمل نصوص الشرع التي تحدثنا عنه وتعرفنا به، ولا ينبغي أن نغيب نحن عن هذا البعد ونحن نمارسه عمليًّا خلال رمضان.

رمضان وملء الجوارح بالعمل

مما اعتنت به الشريعة الإسلامية العظيمة الحث على ملء العمر بالعمل، حتى لا يكون نهبًا للنفس والشيطان والهوى والدنيا وباقي الأعداء. ذلك أن العمر إن لم يُشغل بالخير شُغِل بالشر، وإن لم يُملأ بالبِرّ ملئ بالفجور... ومن مأثوراتنا التربوية: **نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.**

ومن هنا جاءت التشريعات المتنوعة كافية لملء العمر بالخير والبر واجبات ومستحبات ومباحات، حتى لا تملأ بالمحرمات والمكروهات وخلاف الأولى، وهذا مما ينبغي على السالك العناية به في خطته في رمضان أن يملأ زمانه ومكانه بالخير قلبه وسمعه وبصره وبقية أعضائه.

ومما رصدته كذلك في حركة الشريعة الغراء عنايتها بتوفير البديل لما تأتي بالنهي عنه، وتقديم الخير الصافي لما شابته الشوائب، وتنقية البدع والخرافات التي أضيفت في أزمنة الجاهلية المتتابعة إلى الهدي الصحيح الموروث عن النبيين عليهم أتم الصلاة وأزكى السلام.

وهنا - في رمضان - عندما يعتني السالك بغض بصره عن العورات، وصم أذنه عن اللغو، وكف لسانه عن الرفث، وإمساك بقية جوارحه عن الفسوق.. يجب أن يقدم لها البديل المناسب حتى يستغرق فيه طاقتها ويحبس عنده حركتها ويستنفد به جهدها، فإن تشغل بهذا عن سبيل الباطل وتنتج في سبيل الحق. وهذا مما ينبغي التفات المتحدثين من الدعاة والمربين إليه والاهتمام والعناية به.

وإن شاء الله تعالى أدندن حول هذا الأمر في خاطرة أخرى قريبة، أسأل الله تمام عونه وتوفيقه وقبوله.

رمضان.. والأسرة المسلمة

اجلس مع زوجتك وأبنائك تذاكروا رمضان وفضله، رمضان وأعماله، رمضان وأحكامه، اقرأ عليهم كتابًا مختصرًا في بيان فضل رمضان وتفصيل بعض أحكامه، اكسبهم في ميزان حسناتك. وينبغي أن يتنبه ولي الأمر - الأب أو الأم أو غيرهما - إلى من بلغ من أبنائه وبناته فيبين لهم أحكام الصيام وآدابه.

ويشجع الصغار على الصيام معهم بالجوائز والحوافز المتنوعة، وليستيقن بأن ذلك من العلم النافع والعمل الصالح الذي تتوارثه الأجيال ويأتيك أجره العظيم، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: **" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".**

والولد الصالح هنا شرط، بينما دعاؤه ليس بشرط، دعا أو لم يدع فعمله الصالح في ميزان والديه بمشيئة الله تعالى.

ومن هنا لا يليق أن يضيع المسلم والمسلمة هذه الفرصة:

- حدثوا أسرتكم عن رمضان وأعماله.
- علموا أبناءكم البالغين الصوم وآدابه.

- شجعوا صغاركم على الصوم وعمل الطاعات.

ويأتي دائمًا السؤال عن كتاب مناسب لهذا!! وأرشح هذه الورقات: **"عدة رمضان"** لمؤلفه خالد بن عبد العزيز الباتلي.

إذا و افقت الجمعة يومًا من أيام رمضان

أثق أننا جميعًا ننتظر رمضان، وأظن أنك قد جهزت خطتك ماذا تنوي أن تفعل في رمضان.

ما رأيك أن تجرب هذه الخطة غدًا في يوم الجمعة تتبين مواضع القوة فيك ومواضع القصور، تكتشف نفسك.

جرِّب نفسك غدًا - الجمعة الأخيرة من شعبان - كأن رمضان قد بدأ!!

- صل الوتر ثلاث ركعات... وأصحاب الهمم يزيدون عليها، بقدر.
- نم مبكرًا واستيقظ الفجر... وأصحاب الهمم يستيقظون قبل الفجر بنصف ساعة.
- اذهب إلى المسجد فور الأذان، واملأ الوقت بين الأذان والإقامة بالركعتين والدعاء والاستغفار... وأصحاب الهمم يستغفرون في السحر.
- لا تترك مكانك في المسجد إلا بعد انتهاء أذكار الصلاة.
- اجلس في المسجد/ البيت حتى شروق الشمس وبعده تصلي ركعتين.

اقرأ خلال ذلك أذكار الصباح كاملة من كتاب حصن المسلم، وجزءًا أو أكثر من القرآن.

- استرح أو افعل ما تشاء واضبط منبهك في منتصف الوقت قبل الظهر لتصلي الضحى ركعتين... وأهل الهمم يزيدون أربعة، ستة، ثمانية.
- اغتسل وتطيب والبس الجميل من ثيابك واذهب إلى المسجد مبكرًا وهناك صل التحية واقرأ الكهف واجلس في الذكر والصلاة على رسول الله ﷺ، ثم الخطبة والصلاة.
- اجتهد في نوافل الجمعة صل ركعتين... والمجتهد يزيد يصلي أربعة، ستة.
- اذهب إلى صلاة العصر في المسجد مبكرًا، وصل السنة ركعتين/ أربعة.

  ولا تقم من مجلسك حتى تأتي بأذكار الصلاة.
- اجلس في المسجد/ البيت حتى غروب الشمس... اقرأ خلال ذلك أذكار المساء كاملة من كتاب حصن المسلم، وجزءًا أو أكثر من القرآن، مع الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.
- احرص على تشجيع غيرك على هذا الجدول ودعوته إلى المحافظة على أعماله.

  وفي الحديث: **" الدال على الخير كفاعله "**.
- استعن بالله ولا تعجز، اعزم على الخير وانو ألا يفوتك منه شيء، وإن فاتك فقل قدر الله وما شاء فعل واحرص على الباقي.

وبالله - وحده - التوفيق.

رمضان والطهارة

طوبى لمن دخل رمضان طاهرًا، فإن أسعد الناس به أهل الطهارة، وما منع أحد من خيره وبركته مثل أهل الخبث. فاحرص على:

١) طهارة القلب بالتوبة من الشحناء والبغضاء والتقاطع والتدابر والكِبر.

٢) طهارة البطن من أكل الحرام ربا وسرقة واختلاس وغش وغيرها.

٣) طهارة الرأس من الشبهات.

٤) طهارة البدن من العُري.

٥) طهارة المجالس من الغيبة والنميمة.

٦) طهارة الهاتف وغيره من الأجهزة عن الاحتفاظ بما يسخط الله عليك ويغضبه منك.

٧) طهارة العلاقة بين الزوجين من القهر والكسر والعنف والعصبية، ومن النشوز والعناد.

٨) طهارة العلاقة بين الوالدين والمولودين من الظلم، ومن العقوق.

٩) طهارة العلاقة بالخلق من الظلم والمماطلة في أداء الحقوق.

١٠) طهارة البيوت من مخالفة شرع الله وسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

فاحرصوا عباد الله على النقاء والتخلص من أنواع الخبث هذه وغيرها، واعزموا على أن تدخلوا رمضان - إن شاء الله - طاهرين.

رمضان وصافرة الانطلاق

تأتي الليلة الأولى من رمضان تحمل بركات ونفحات لا حصر لها، تتزين للخطاب وتتجمل للناظرين، لكني أراهم عنها معرضين!! تالله لو أن المرء يدوم على حالة اليقظة تلك التي تهب فيها على القلب رياح الإيمان فتنقله إلى حال أشبه بحال أهل الجنان...

- لكان يلقي السمع فيدرك صوت المنادي وهو يقول في مطلع رمضان يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر.
- ولكان يُحضر القلب فيَشهد حالة السمو تلك من حوله تخبره عن الجنان التي فتحت أبوابها، والنيران التي غلقت أبوابها، والشياطين التي صفدت في قيودها.

إنه لحديث صدق نوقن به ونتحققه وإن لم ندركه ونشهده، فإنه من خبر الصادق الذي لا ينطق قط عن الهوى، ما لنا نرى طلاب المغفرة ينتظرون بطلبها إلى آخر رمضان وهي موجودة فيه من أول ليلة! وما لنا نرى عشاق العتق من النيران يسعون وراءه في نهاية الشهر وهو بين أيديهم في أوله!

وما لنا نرى الساعين لدخول الجنة يؤجلون أمانيهم ومساعيهم إلى فرصة العشر الأواخر ولعلهم لا يدركونها، ومثل هذه الفرصة موجودة بين أيديهم كل يوم وليلة من أول العشر والعشرة الأوائل!

وأنا أفسّر هذه الظاهرة بأن كثيرًا من المتسابقين في رمضان لم ينتبهوا لخطورة الأمر إلا في أول ليلة منه، وعندها بدأوا في الاستعداد ولهذا وضعوا خططهم للأيام القادمة ونسوا ما بين أيديهم من ليال وأيام!

والجدير بالمتسابق الجاد الذي يقدّر نفسه وهدفه..

- أن يعرف غاية السباق وأهدافه.
- وأن يطلع على إعلانه ومعالمه.
- وأن يقف على شروطه وتفاصيله.
- وأن يهيء زاده ووسائله.

كل هذا قبل أن يبدأ السباق؛ ليكون على أتم استعداد مع صافرة الانطلاق، وهذا هو المتسابق الذي يفوز ويربح في العادة، وإذا كانت اللحظة في السباق تفرق بين المتسابق والآخر فكيف بأيام وليال في شهر كله {أيامًا معدودات}؟!

ومن هنا..

- جدير بك أن تستعد.
- وجدير بك أن تكون أول المرابطين.
- وجدير بك أن تفترق عن المتسابقين بهذه الساعات.
- وجدير بك أن تبادر وتسابق وتسارع إلى تنسّم أول روائح الجنان لما فتحت أبوابها، أول أنسام الربيع الإيماني في غياب لهيب النيران، أول عبير الجو الإيماني خاليًا من نفثات الشياطين ووساوسهم.

فهيا هيا...

- بادر إلى خطتك أعدها.
- ترقب أولى اللحظات وانطلاقتها.
- رابط على نقطة السباق.
- تحفز لصافرة البداية.

فإذا قيل غدًا رمضان.. انطلق مثل فرس الرهان.

وبالله - وحده - التوفيق.

أعمال خفيفة لذوي الهمم

هذه بعض الأعمال التي أحسب أن أحدًا لا تعجزه المحافظة عليها في رمضان.

فهي أعمال موجزة يسيرة، كلفتها قليلة قريبة، ولا تشغل صاحبها كثيرًا، وهي أمثلة - وراءها غيرها مما يدركه كل شخص من نفسه وعمله ووقته - ومنها:

١) المحافظة على الوضوء.

٢) صلاة ركعتين بعد كل وضوء.

٣) المداومة على الذكر المعيّن في أوقاته وأحواله والمطلقات في غير ذلك.

٤) رسالة يومية أو اتصال على أحد الأقارب تسأل عنه وتوده.

٥) جنيهات (على قدر استطاعتك) تضعها في صندوق كل يوم وتخرجها لمحتاج في يوم الجمعة، أو تشجع بها طفل/ أو أكثر على الصيام أو القيام.

٦) اكتب رسالة/ منشور لصديق أو زميل تدعوه فيها إلى مثل هذه الأعمال أو أرسل له هذا المنشور.

٧) تشغيل المصحف المرتل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره في البيت / الشقة.

وأعمال أخرى كثيرة، مثل هذه الأعمال يسيرة، إذا فكرت فيها وجدتها بين يديك قريبة.

وبالله - وحده - التوفيق.

رمضان وتنويع العبادات

من فضل الله تعالى علينا في رمضان أن جعل العبادات فيه متنوعة تنوُّعًا عظيمًا.

- متنوعة بين: فرائض ونوافل
- ومتنوعة بين ما يؤدَّى منها بالقلب واللسان والجوارح، وما يؤدَّى بالقلب واللسان، وما يؤدَّى بالقلب فقط.
- ومتنوعة في المواقيت: النهار والليل وأثناءهما.
- ومتنوعة في الأماكن: المسجد والبيت والشارع وكل مكان.
- ومتنوعة في الأداء: تارة بالبدن وتارة بالمال وتارة بهما معًا.
- ومتنوعة في الأداء: بين ما يقوم به الشخص وحده أو يقوم به في جماعة، وهكذا في أنواع كثيرة.

وتأتي في كل نوع من هذه الأنواع عدة عبادات، مثل: الذكر والدعاء والقرآن والاستغفار، فإنها كلها عبادات تؤدى بالقلب واللسان. وهذا التنوع مفيد في دفع الملل، ومفيد في مناسبته للأعمال، ومفيد في مناسبته للقدرات، ومفيد في مناسبته للعزائم، ومفيد في سد حاجة المجتمع.. إلخ.

<u>ومن هنا ينبغي على السالك أن يضع هذا الأمر في حسبانه وهو يعد خطته:</u>

- يحرص على التنوع في العبادات بحسب أوقاته.
- يحرص على التنوع في العبادات بحسب قدراته.

- ويحرص على التنوع في العبادات بحسب أشغاله.
- يحرص على التنوع في العبادات بحسب أحواله... وغير ذلك من الحساب.

المهم ألا يفوتك رمضان، وأن تملأه طاعة وعبادة، بمعناها الخاص الذي يعرفه الناس، ومعناها العام، وهو: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

وبالله - وحده - التوفيق.

أطفالنا في رمضان

ما أجمل أن تسير الأسرة المسلمة إلى الله تعالى بأكملها: الأب والأم والأولاد.

وإذا كان في الأسرة أطفال بلغوا سن السابعة نبدأ فنعودهم على الصيام، ويجربوا أنفسهم فإذا قدروا على الصوم.. صاموا، وهذا من الواجبات التي يؤمر بها الوالدان.

ويعين الوالدين على ذلك:

- أن نزين البيت لاستقبال رمضان بمشاركتهم.
- أن نسمع معهم أناشيد الصيام - يغنيها أطفال مثلهم.
- أن نقرأ آيات الصيام مع الطفل ونوضح له شيئًا من معانيها.
- أن نحكي له قصة من قصص أطفال المسلمين أو كبارهم مع الصوم.
- أن نذكرهم بفضائل الصوم.

- أن نشجعهم على ذلك بالهدايا.
- أن نتدرج معهم في الصوم حتى يتعودوه: إلى الظهر، إلى العصر، إلى المغرب.
- اجتهد في توفير الألعاب أو البرامج والهوايات التي يقضي معها الوقت حتى لا يشعر بالجوع.
- تأخير السحور وتعجيل الفطر حتى لا يشعر بالجوع سريعًا ولا نتأخر عليه بالطعام.
- إعداد ما يحبه من طعام وحلوى وغيرهما.
- دعمه المستمر بالثناء والتقدير لمجهوده وعدم المجهود البدني.
- تشجيع آباء زملائه وأصدقائه وأقاربه ممن هم في مثل سنه على عمل مثل ذلك مع أبنائهم وإثارة التنافس الجميل بينهم.
- تجنب الغصب والإكراه والتعنيف.

وفي الحديث عن الرُّبَيِّع بنت عفراء رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: أرسل رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: مَن كان أصبح صائمًا فليتم صومه، ومَن كان أصبح مفطرًا فليتم بقية يومه. قالت: فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه حتى يكون الإفطار.

بارك الله في أطفال المسلمين وآبائهم.

وبالله - وحده - التوفيق.

المرأة و أيام العادة في رمضان

كتب الله تعالى الحيض على بنات آدم، ومثله النفاس بعد الولادة، وورود هذا أو هذا أثناء شهر رمضان لا يمنعها أبدًا من الفوز به، بل والمسابقة من أجل التفوق خلاله. فمن قدمت الميسور الذي تقدر عليه من الأعمال يكتب الله لها أجر المعسور الذي لم تقدر عليه. وهذه بشارة - لو تعلم الأخوات - عظيمة:

أن تجتهد قبل وقت العادة وبعده في فعل الطاعات التي تمنع منها خلال العادة - الصلاة، الصيام، قراءة القرآن -: فيكتب الله لها أجر ذلك كله وافيًا كأنها عملته مع الأعمال الباقية التي لا تمنع منها العادة، مثل:

- الاستماع إلى تلاوة القرآن.
- والذكر.
- الصلاة على النبي ﷺ.
- والاستماع إلى مجالس العلم عبر الوسائل المختلفة.
- الدعوة إلى الله تعالى.
- والدعاء.
- الاستغفار.
- وصلة الأرحام.
- حسن الخلق.
- وتفطير الصائم.
- الصدقة.

- والتفكر.

الوضوء للنوم ونحوه من الأعمال كالذكر، بعد انقطاع حيضها وقبل غسلها.

وأعظم هذه الأعمال: التسليم لأمر الله وحكمه وشرعه في الإقبال والإدبار في الفعل والترك في الأمر والنهي، وهذا متحقق فيمن منعت فامتنعت ومن أذن لها ففعلت.

وبالله - وحده - التوفيق.

كيف تستغل المسلمة رمضان؟!

تحرص المسلمة في رمضان على الفوز بالرحمة والمغفرة والعتق من النيران.

وتسابق مع المتسابقين ومعها من الميزات ما تنافس به الرجال:

- فلئن كان ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد هيأ الرجل لكسب المال والنفقة على البيت فإذا احتسب أجره في ذلك على الله تعالى وابتغى به وجهه: كان أهل البيت جميعًا في ميزانه طاعاتهم وعاداتهم.
- فكذلك المرأة التي تهيئ لهم المطاعم والمشارب والملابس وتفرغهم للصلاة والصيام والقيام وتعينهم على الذكر وتقويهم على الفكر، ولا ينبغي أن يفوتها الاحتساب على هذا كله فإنه لا يكتب لها حتى تحتسب وتبتغي به وجه الله تعالى: **«إنما الأعمال بالنيات».**

ولا ينبغي للمرأة المسلمة - مع هذا الأجر العظيم كله - أن تفوت فرصة رمضان العظيمة حتى تتزود بهذه الأعمال وتتخلى عن هذه العادات:

- **التخفف من بعض أعمال رمضان:** تنظيف الشقة ونحوه، شراء البضائع طويلة المدى ونحوه، شراء ملابس العيد ونحوها، بعمل ذلك كله قبل دخول رمضان.
- شغل لسانها بالذكر والاستغفار والصلاة على النبي ﷺ في أوقات شغلها.
- الاقتصاد في المطاعم والمشارب والحلويات في رمضان إلى الحد الأدنى الممكن بشيء من الترتيب والتخطيط.
- شغل أذنها بالقرآن ومجالس العلم إن كلَّ لسانها.
- توزيع الأدوار - ما أمكن - على أفراد الأسرة بحسب الجهد والخبرة والفراغ.
- استغلال الأوقات الميتة في إنجاز أعمالها مع الله تعالى، وقت بعد الفجر: صلاة الفجر وقراءة الأذكار وجلسة الشروق وصلاة الضحى، وصلاة الزوال قبل الظهر، والوقت بعد الظهر، والوقت بعد العشاء.
- نفي الإسراف والتبذير تمامًا.

ومما يشجع الأخت الكريمة على ذلك أن تتعرف على فضائل رمضان، وما فيه من أعمال، وتتلمس من تذكرها إذا نسيت وتعينها إذا فعلت، وإذا جربت هي بنفسها هذا الترتيب عرفت أهميته وحرصت عليه.

أعان الله تعالى المسلمات على حسن الاستفادة من هذا الشهر الكريم وجعلهن فيه من الفائزات. وبالله - وحده - التوفيق.

هيئ نفسك لرمضان

أيام قلائل جدًّا تفصلنا عن أعظم مواسم الطاعة في الدنيا: رمضان، فكيف تعد نفسك لاستقباله؟

١) دع الذنوب وتجنب أسبابها.

٢) أكثر الدعاء أن يبلغك الله رمضان ويوفقك للعمل فيه.

٣) درب نفسك على أعماله: صلاة الجماعة، النوافل، قراءة القرآن، الأذكار، الصدقة.

٤) فرغ قلبك وعلاقاتك من الشحناء والبغضاء وصل حبال من قطعك بالحد الأدنى الذي لا يؤذيك ولا يضيعك.

٥) اشحذ عزمك، وقوِّ همتك، وأشعل شوقك بتأمل أخباره وأخبار الصالحين معه.

أسأل الله أن يبلغني وإياك رمضان وأن يسلمه لنا ويسلمنا له وأن يكتبنا فيه من العاملين المخلصين وأن يتبل منا أعمالنا ويعظم أجورنا عليها.

وبالله - وحده - التوفيق.

وصية

أوصيك! لو جمعت لك ما قلته سابقًا كله، لكان إلى جنب هذه الوصية الآتية قليلًا، فأرعها سمعك: اجعل رأس اهتماماتك الفرائض فإن الله تعالى يقول: «**ما تقرب إلي عبدي بشيء أفضل من أداء ما افترضت عليه**».

فاهتم بنوافل الطاعات وأكثر منها، كما تحب، لكن بعد إتقان الفرائض وتجويدها وتحسينها.

- الصوم.
- الصلاة.
- أداء صدقة الفطر.
- بر الوالدين.
- صلة الرحم.
- طاعة الزوجة لزوجها.
- نفقة الرجل على أهله ... وبقية الفرائض والواجبات على كل منا بحسبه.

واعلم أن الله تعالى لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة.

وأيضًا تأمل هذا الحديث: عن طلحة بن عبيد الله: أن رجلين من بلي قدما على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان إسلامهما جميعًا. فكان أحدهما أشد اجتهادًا من الآخر، فغزا المجتهد منهما فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي. قال طلحة: فرأيت في المنام بينا أنا عند باب الجنة إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي توفي الآخر منهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد، ثم رجع إلي فقال: ارجع فإنك لم يأن لك بعد. فأصبح طلحة يحدث به الناس فعجبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحدثوه الحديث.

فقال: من أي ذلك تعجبون؟ فقالوا: يا رسول الله؛ هذا كان أشد الرجلين اجتهادًا ثم استشهد ودخل هذا الآخر الجنة قبله، فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أليس قد مكث هذا بعده سنة؟**

قالوا: بلى، قال: وأدرك رمضان فصام وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟

قالوا: بلى، قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض.**

رواه ابن ماجه وأحمد - وصححه الألباني.

لماذا نفرح بقدوم رمضان؟!

- نغسل فيه ذنوبنا: «**ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما**».
- تسهل علينا فيه الطاعات: "**وتصفد فيه الشياطين**".
- نستكثر فيه من الشفعاء: "**الصيام والقرآن**".
- نتحصن فيه من المهلكات: "**الصوم جُنّة**".
- نثقل به الميزان: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره}.
- نرتفع به في الدرجات. "**حديث الذي سبق الشهيد**".
- فرصة للعتق من النار: "**إن لله عتقاء في رمضان وذلك كل يوم وليلة**".
- فرصة قيام الليل كله بالصبر على الصلاة مع الإمام حتى ينصرف: "**كتب له قيام ليلة كاملة**".

- فرصة ليلة العمر: {ليلة القدر خير من ألف شهر}.
- شهر فيه العمرة تعدل حجة، أو حجة مع المصطفى ﷺ.
- كل يوم فيه لنا دعوة مستجابة.
- الشعور بالتميز: باب الريان.
- غاية الغايات: التخرج في جامعة إعداد المتقين.

نسأل الله الكريم - بفضله وكرمه وجوده - أن يوفقنا لذلك وزيادة.

اللهم يا ولي رمضان وأهله، سلِّمه لنا وسلِّمنا فيه وتسلَّمه منَّا.

إيمانًا واحتسابًا

كرر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ هذه الجملة في الأحاديث الثلاثة المشهورة:

- في صيام رمضان. - وقيامه. - وقيام ليلة القدر.

وجعلها صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ شرطًا لمغفرة الذنوب فقال: **"من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه"، و"من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه"، و"من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه".**

وملخص ما قاله السادة العلماء رضوان الله عليهم في معاني الكلمتين أن:

- الإيمان: الطاعة. – والاحتساب: الإخلاص.

وهاتان الكلمتان جامعتان في بابهما، فلتجعلهما نصب عينيك في كل عمل من أعمال رمضان تصب الخير كله.

ذكّر نفسك عند كل عمل:

- هذا أعمله إجابة لأمر الله تعالى وأمر رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- هذا أبتغي به الأجر والثواب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وحده.

بلغني الله وإياك مدارج العلا وجنبني وإياك مدارك الردى.

وبالله - وحده - التوفيق.

حُزْن شاب!!

رأيت مرةً شابًّا حزينًا يظهر عليه الهمّ، كان ذلك في اعتكاف العشر الأواخر من رمضان قبل عدّة سنوات، فاقتربت منه وسألته عن سبب حزنه وهمِّه، فشرحه لي - بعد محاولة تهرُّب لم أسمح له بها حرصًا عليه -.

- تدري ما كان سبب حزنه وهمه؟!

- أعمال صالحة يحبها، ويحاول أن يضمها إلى خطته في هذه الأيام العظيمة ولا يستطيع.

يمنعه من ذلك: السعي لكسب رزقه من ناحية، وازدحام الباقي من وقته بطاعات أخرى لا يمكنه التخلي عنها من ناحية أخرى.

ولأجل هذا هو حزين ومهموم!!

أرأيت - يا مسكين -: تضيع أنت وقتك في اللهو، وتبحث عما تقضي فيه الساعات من اللعب، وتتفنن في ذلك، لا تبالي، وغيرك مهموم بماذا؟! فاللهم همًّا كهذا.

أعظم الذكر!

أعظم الذكر: القرآن، وهو: هداية وعزة، وشفاء ونصرة، ووقاية وحصن، وسعادة ونعيم، ومنح وزيادة، وعبادة وديانة، ورفعة ونور، وروح وحياة، {وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورًا نهدى به من نشاء من عبادنا}.

وأفضل ما حافظ عليه المرء ورده منه.

إن ورد القرآن:

- يمنحك الإيمان: {وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا}.

- ويوصلك إلى اليقين: {وكانوا بآياتنا يوقنون}.
- ويربحك: {إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور}.
- ويرقيك: «**يقال لقارئ القرآن: اقرأ ورتل وارتق، كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها**».
- ويضاعف حسناتك: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها..**».
- ويهذب أخلاقك: سئلت أمنا عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: «**كان خلقه القرآن**».
- ويحيي قلبك: {يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور..}.
- ويصون فكرك: {إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم..}.
- ويضبط مسارك: {يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنـزلنا إليكم نورًا مبينًا}.
- ويعلي همتك: {وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين}.

وبالجملة: فالقرآن يرزقك العلم، ويسدد لك الفهم، ويجلي لك الأمر، ويزكي نفسك، ويشرح صدرك، ويسعد روحك، ويسرك، ويثبتك، ويداويك، ويقويك، ويباركك.

أخي الكريم!

أنت فقير تحتاج إلى غنى القرآن، مريض تحتاج إلى شفاء القرآن، تعيس تحتاج إلى فرحة القرآن، وحيد تحتاج إلى أنس القرآن، غريق تحتاج إلى زورق القرآن، ميت تحتاج أن تحيا بالقرآن، مشتت مبعثر ومع ورد القرآن أنت راشد مهتد مرتب.

حقق الله لي ولك ذلك وفوقه.

وأوصيك بكتيب: "فوائد الوِرد"، ومنه التقطت لك بعض هذا الكلام.

رمضان يعلِّمنا

يعلِّمنا شهر رمضان المبارك دروسًا عظيمة، منها:

- قال الله تعالى: {ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون}.

  ويكون الشكر باستشعار عظيم الفضل: بالقلب، ودوام الثناء بالذكر والحمد: باللسان، وكثرة القيام على الطاعة والخير: بالجوارح.

- قال رسول الله ﷺ: **«صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر.. يذهبن بوحر الصدر».**

  فيتعلم المرء أن يصبر على المأمور، ويصبر عن المحذور، ويصبر على المقدور.

- قال الله تعالى: {فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرًا فهو خير له}، {يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر}، وفي الحديث: **"فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر طُهرة للصائم من اللغو والرفث، طعمة للمساكين"**. فبالصوم يشعر المرء بالفقير والمسكين في رمضان امتناعًا: بجوعه وعطشه، وفي آخره بذلًا وتضحية: بالطعام أو المال.

❖ أمة انتظمت كلها في القيام مع أول ليلة، وانتظمت كلها في الصيام من أول يوم، تبدأ الصوم جميعها كل يوم مع الفجر وتنتهي كلها منه مع المغرب، هذا شأنها كلها في شهر كامل، على مستوى الرجال والنساء، الكبار والصغار، العرب والعجم، الرؤساء والمرؤوسون.

وهذا - إلى جوار كونه وحدة -: نظام وعدل ومساواة.

وهذا مما يبرهن على سهولة تطبيق نظم الحياة - إذا صدقت النيات - طبقًا للشريعة الإسلامية في سلاسة وطواعية مدهشة، ويدلل على حيوية هذا الدين وبقاء الخير في أمة الإسلام.

نسأل الله تعالى أن ييسر لأمتنا الخير حيث كان، وأن يوفقها للمعالي، وأن يكتبنا من أهل العمل على تيسيره وبلوغه، آمين.

رمضان.. وعبودية العقل

في جميع العبادات - لمن تأملها -: حكم ظاهرة، في الصلاة والصوم والزكاة والحج.. إلخ.

نعم بعض تفاصيل تلك العبادات تقف بك على باب التسليم: لا تظهر لك منها الحكمة، فتقول وقتها: كفى بتشريع العليم الحكيم وبيان النبي ﷺ وقد أوتي الكتاب والحكمة.

وهذا من أعلى وأغلى مراتب الإيمان: التسليم والاستسلام لأوامر الله تعالى ونواهيه وإن لم تظهر لك حكمة هذا الأمر والنهي.

ومن ذلك في الصوم:

- لماذا رمضان دون غيره؟

- ولماذا الصوم في النهار دون الليل؟

- ولماذا الصوم عن الطعام والشراب والجماع ولم يكن أقل؟

وهكذا.

إننا إذا كنا نقول: في الصيام: وقاية، وفي الصيام: شعور بالمحتاج، وفي الصيام: تقديم رضا الله تعالى على رغبات النفس، وفي الصيام: تضحية بالوجود الشخصي والنوعي، وفي الصيام: تخليص للمرء من سطوة النفس والمادة.

فهناك أيضًا ما ابتلى الله به العقل مما لا تظهر حكمته مما ضربنا أمثلته وغيره، في الصيام وغيره، وهنا يظهر العبد الذي قال: سمعنا وأطعنا لله تعالى ولرسوله ﷺ من العبد الذي قال: سمعنا وأطعنا إذا عقلنا أو فهمنا ونحو ذلك.

فمن أطاع ربه تعالى حق الطاعة وأجاب نداءه حق الإجابة:

سلّم فيما يعقل، وسلّم فيما لا يعقل.

لماذا؟ لأنه عبد مأمور لمن يقول للشيء كن فيكون، ظهرت له حكمة ما كلف به أو لم تظهر.

وهذه - كما أسميها - عبودية العقل، فالعقل أيضًا يجب أن يدخل في إطار العبودية، ليكون الشمول المراد في الآية الكريمة: {ادخلوا فى السلم كافة} شاملًا لكوننا نقبل بالشرع كله، وأيضًا ندخل فيه بكل حال وندخل فيه بكل الأركان.

جعل الله تعالى من نصيبنا أن نكون من أولئك العباد.

اللهم آمين آمين.

❁ ❁ ❁

العمر قصير

وأسعد الناس من فكَّر خلال أيامه هذه: كيف يقضيها في أعمال الخير، وكيف يتضاعف أجره عليها، وكيف يعيش أثره بعد رحيله؛ ليعود عليه ذلك كله بملايين الحسنات.

وقد رأيت اهتمام الأنبياء بهذا الأمر واضحًا لائحًا في القرآن، ولك أن تتأمل دعوات: إبراهيم، وإسماعيل، ويعقوب، وزكريا.. عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام لتدرك عظيم اهتمامهم به.

ونحن أولى بهذا منهم صلى الله عليهم وسلم؛ لذنوبنا من ناحية، ولقصر أعمارنا - أمة الإسلام بعامة - عن أعمارهم، وفي الحديث: **«أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، و أقلهم من يجوز ذلك»**. وهذه بعض الأعمال التي تضاعف الأعمار، وتزيد أجور الأعمال، وتبقي أثر العبد في الحياة طويلًا، وترفع درجاته في الجنة عند الله تعالى كثيرًا كثيرًا:

- **حافظ على رفع الأذان في مسجد من المساجد كلما تيسر لك ذلك:**

فإن المؤذن يغفر له بمد صوته، وله مثل أجر من صلى معه من الناس.

- **صلِّ الصلوات في جماعة، خاصة العشاء والصبح والعصر:**

فإن خطواتك مكتوبة، وانتظارك مكتوب، ومن أول ذهابك إلى عودتك محسوب لك به صلاة.

ومن صلى العشاء في جماعة كأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة كأنما قام الليل كله.

ومن حافظ على صلاة العصر كان له أجره مرتين.

- **صلاة التراويح مع الإمام حتى يسلِّم:**

فإن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة.

- **إحسان صلاة الجمعة:**

بالغسل والتطيب والمشي والتبكير والخشوع والإنصات، فإن من عمل ذلك كتب له بكل خطوة: عمل سنة، أجر صيامها وقيامها.

- **صيام رمضان، وقيامه، وقيام ليلة القدر:** استجابة لأمر الله تعالى وطلبًا لثوابه:

فإن من فعل واحدة من هذه الثلاثة غفر له ما تقدم من ذنبه، فكيف بها جميعها؟ يضاعف له أجر عمله هذا حسنات.

- **المحافظة على: بر الوالدين، وصلة الرحم، وإكرام الجار، وحسن الخلق.**

فهذه كلها تطيل العمر وتباركه وتزكيه، وقد تحدثنا عن هذه في مقالة سابقة.

- **اجعل لكل عمل من الأعمال نيات متعددة:**

كل عمل من الأعمال تقوم به، مثل: الوضوء، الصلاة، الصوم، الزكاة، صلة الرحم، بر الوالدين، الدعوة، الاهتمام بأمر المسلمين، تعليم العلم، اجعل له أكثر من نية، وأدلك على كتاب الحبيب/ رزق المهدي: "نيات" فقد جمع هذا الباب ووعاه، وهو موجود على الشبكة.

- **احرص على الأعمال التي يجري ثوابها بعد الموت:**

وقد تحدثنا عنها سابقًا، وأزيدك هنا وصية ربما أغفل أنا عنها ويغفل عنها معي كثيرون: اعمل صدقتك الجارية بنفسك قبل رحيلك، فإنك لا تضمن نشاط من بعدك لعملها ولا كرمهم فيه إذا عملوا ولا استمرارهم عليه إذا تكرموا ولا تفانيهم في اختيار الأولى والأفضل.. لكنك أنت ستفعل ذلك كله لنفسك بكل إخلاص.

- **إن كتب الله تعالى لك زيارة الحرمين وثالثهما:** الكعبة، ومسجد النبي ﷺ، والمسجد الأقصى: فلا تضيّعِ لحظة من دون عمل صالح تؤديه فيها.

ومن المؤسف: ترك الناس الصلاة على الجنائز هناك.

ولأقرب لك خطر المسألة أقول: إن لك قيراطًا في الصلاة على الجنازة الواحدة، وهو في الكعبة: بمئة ألف قيراط.

فإذا تعدد الموتى في صلاة الجنازة الواحدة وهذه عادة الحرم: كان لك بكل ميت منهم: مئة ألف.

فهذه مئات الألوف من القراريط، وذلك كله في دقائق معدودة.

فكيف بذلك في رمضان؟!

ومع هذا نجد الناس تعرض عن صلاة الجنازة لشغلها بالكلام والانصراف والتعجيل بالعودة إلى السكن!

- **أداء النوافل حيث لا يراك أحد:**

فإن من أحسن الوضوء وصلى النافلة حيث لا يراه أحد وأتم خشوعها: ضوعف له أجرها خمسًا وعشرين مرة.

- **المداومة على الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات:**

فإن من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة، وهي سنة الأنبياء والمرسلين، كما يلحظها قارئ القرآن في لسان نوح وإبراهيم ومحمد صلى الله عليهم وسلم، وهي عادة الملائكة وعباد الله الصالحين، صلوات الله عليهم وسلامه ورضوانه أجمعين.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: **«من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة».**

- أداء أربع ركعات قبل الظهر، وقراءة مئة آية في الليل، وقراءة أواخر البقرة، وحسن الخلق مع الله تعالى ومع الناس، والسعي في حاجة الأرملة والمسكين، واستحضار نية القيام فإن يسر الله ذلك لك: قمت ولو بثلاث ركعات.

فإن كل واحدة من هذه الأعمال: يعدل قيام الليل، بل إن بعضها يرقي صاحبه إلى درجة الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر.

- التوكل بأركانه، والعفو بشروطه، والصلح بتمامه، والصبر الجميل، والصوم العظيم.

فكل واحدة من هذه الأعمال يوفى صاحبها الأجر بغير حساب.

هذا ما تيسر جمعه من الأعمال التي تضاعف الأعمار، وتتضاعف عليها أجور الأعمال، ويترك بها المرء أثرًا طيبًا تصله بسببه ملايين الحسنات بعد الممات، وقد جمعت أغلبها من كتاب: "رياض الصالحين" وكتاب "سنابل الحسنات"، كتب الله أجر مؤلفيهما، ثم رتبتها، وجعلتها صدقة عني وعن والدي وأهلي والمسلمين.

والحمد لله وحده.

حال السلف مع رمضان

جمعت قريبًا من عشرين موقفًا من حياة السلف رضوان الله عليهم مع رمضان: صيامه وقيامه وسائر أعماله الصالحات.

وأحاول - بمشيئة الله تعالى - عرضها سريعًا خلال أيام، في كلمات مختصرات لينتفع بها من كتب الله تعالى له التوفيق فإنهم نعم الناس الذين يقتدي بهم المرء في الطريق إلى الله جل في علاه.

والسلف هم: الصحابة والتابعون وأتباعهم من الأخيار الأبرار الذين خاطبهم الله قبل جميع الناس بقوله جل جلاله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ حتى قال عكرمة عن هذه الآية: نزلت في ابن مسعود، وعمار بن ياسر، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل.

وقرأ عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هذه الآية ثم قال: لو شاء الله لقال: أنتم؛ فكنا كلنا، ولكن قال: {كنتم} في خاصة أصحاب محمد، ومن صنع مثل صنيعهم كانوا {خير أمة أخرجت للناس}.

والآيات في هذا المعنى كثيرة، ومن أعظمها دلالة:

- قوله تعالى: {فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا} فإن هذا قد قاله ربنا سبحانه يخاطب به الصحابة.

- وقوله تعالى: {ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى..} والمؤمنون هنا - قبل جميع الناس -: هم الصحابة.

وفي الصحيحين أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم..**»، يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى: "والصحيح أن قرنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الصحابة، والثاني: التابعون، والثالث: تابعوهم".

وقد استعمل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفظ السلف في نفسه الكريمة وفي صحابي من أصحابه رضوان الله عليهم... فقال ﷺ في الأول لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن نفسه الكريمة: «**فإنه نعم السلف أنا لك**». وقال ﷺ في الثاني: لزينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عندما توفيت: «**الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون**».

والدوافع إلى الاهتمام بجمع أحوال السلف مع رمضان كثيرة، منها:

- أن ننظر في عملهم، فهو تطبيق المنهج: القرآن والسنة، وهم بالنسبة لنا الأدلة في فهمه.
- أن نحذو حذوهم فهم نعم القدوة... وغير هذين من الدوافع التي لا تخفى.

إنّ سلف هذه الأمة من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين والأئمة رحمهم الله تعالى هم خير أهل الإسلام علمًا وفهمًا، وأعظمهم عملًا وأرفعهم مكانة ومنزلة، ومن هنا ينبغي للمسلم أن يبحث عن هديهم في العمل ويحرص عليه، ومن ذلك عملهم في شهر رمضان.

ومما ذكر من عمل السلف في رمضان:

١) دعاؤهم في استقبال الشهر بالتوفيق.

٢) قضاؤهم فيه الأوقات الكثيرة في المساجد.

٣) إقبالهم فيه على القرآن بالكلية.

٤) تطويلهم القيام بين يدي الله تعالى في التراويح.

٥) زيادة الجود والإحسان بصورة مدهشة.

٦) الاعتكاف في العشر الأواخر من الشهر.

٧) التماس من يفطرونه معهم.

٨) تدريس القرآن في رمضان.

٩) التقلل من الطعام والشراب، في المقدار والنوع.

١٠) المنافسة على الخيرات.

١١) الجد وترك اللهو.

١٢) العناية بالدعاء بشكل ملحوظ.

وأسأل الله أن ييسر لنا وقفة مع هذه المعاني في لقاء، نبسط الكلام عليها، نسأل الله أن يبصرنا بالخير ووفقنا للعمل به والإخلاص فيه وأن يتقبله منا ويضاعف أجرنا عليه، اللهم آمين.

حال السلف مع رمضان (١) ... الشوق إليه

قال معلى بن الفضل: **"كانوا يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ويدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم"**.

وهذا الشوق: يثير الهمة، ويرفع العزيمة، ويقوي الإرادة، ويرتب النفس لاستقبال الشهر وأعماله، ومن جرب عرف أهمية ذلك في تحويل هذا الشوق إلى عمل حتى تعتاده النفس وترتضيه. ومثله هذا يقال في توديع الشهر والدعاء بقبوله، وما فيه من التعلق بأعماله، ورجاء نفعها، والمحافظة على ثمارها، والتمسك بأهدافها، وعدم التفريط فيها كل هذه المدة، حتى تأتي أشواق جديدة ويبرز منها رجاء جديد في رمضان آخر.

نسأل الله أن يبصرنا بالخير ووفقنا للعمل به والإخلاص فيه وأن يتقبله منا ويضاعف أجرنا عليه.

حال السلف مع رمضان (٢) ... الفرح بقدومه

ورمضان شهر يفرح به غاية الفرح من كل جهة: علاقة الإنسان فيه بربه وعلاقة الإنسان فيه بنفسه وعلاقته فيه بالناس والكون كله بما فيه.

ومما ورد في فرح السلف برمضان: أنهم كانوا يسمونه **"المطهِّر"**، وكان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول: **"مرحبًا بمطهرنا من الذنوب"**.

وهذا منهم ومنه رحمة الله عليهم وبركاته إشارة إلى قول النبي ﷺ: **«الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر»**.

وكأنهم لحظوا في رمضان أنه آخر مكفرات العام الواردة في هذا الحديث:

١) **مكفر يومي**: الصلوات الخمس.

٢) **مكفر أسبوعي**: الجمعة.

٣) **مكفر سنوي**: رمضان.

فالأوّلان – الصلوات الخمس والجُمعات - عبارة عن مصفاتين تحبسان ما تقدران عليه من الذنوب، ثم يأتي رمضان فيطهر ما بقي بعد هذا، ومن هنا كان: المطهّر.

والله أعلم.

❁ ❁ ❁

حال السلف مع رمضان (٣) ... دعاؤهم ببلوغه والتوفيق فيه

علموا مكانته ومنزلته وأدركوا فضله ومقامه فطمعوا أن يصلوا إليه، فكان دعاؤهم أن يسلموا إليه وأن يسلم إليهم وأن يخلى بينهم وبينه وأن يوفقهم فيه لأعمال متقبلات، ومما ورد عنهم في ذلك:

- أن يحيى بن أبي كثير كان يدعو يقول: **"اللهم سلِّمني إلى رمضان، وسلِّم لي رمضان، وتسلَّمه مني متقبلًا"**.

- وعن مكحول أنه كان يقول إذا دخل رمضان: **"اللهم سلِّمني لرمضان، وسلِّم رمضان لي، وتسلَّمه مني متقبلًا".**
- وعن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: **" كان المسلمون يدعون عند حضرة شهر رمضان: اللهم أظل شهر رمضان وحضر، فسلمه لي وسلمني فيه وتسلمه مني، اللهم ارزقني صيامه وقيامه صبرًا واحتسابًا، وارزقني فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط، وأعذني فيه من السآمة والفترة والكسل والنعاس، ووفقني فيه لليلة القدر، واجعلها خيرًا لي من ألف شهر".**

وهذا فيه من حسن التوكل وعظيم التفويض والانخلاع من الحول والقوة إلى حول الله وقوته ومدده وعونه الشيء الكبير، فمنه سبحانه البلوغ ومنه العيش ومنه التوفيق ومنه القبول، ومن كان كذلك أعين ووفق وقبل، لا ريب إن شاء الله تعالى، وهذا مقام ينبغي أن يكون المرء دائم الرعاية له عظيم التفطن إليه فبهذا يبلغ من يبلغ وبهذا يرتفع من يرتفع.

حال السلف مع رمضان (٤) ... ترك العلم لقراءة القرآن والعبادة

ولا غرو، فإن رمضان شهر القرآن الذي فيه تلين ألفاظه وتنضح معانيه بالهدايات والدلالات.

- كانت أمُّنا عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقرأ في المصحف أول نهار رمضان، فإذا طلعت الشمس نامت.

- وكان الزهري إذا دخل رمضان قال: فإنما هو تلاوة القرآن، وإطعام الطعام.
- كان الإمام مالك رحمه الله تعالى إذا أقبل رمضان هجر جميع المجالس حتى مجالس الحديث؛ ليعكف على كتاب الله، يقول ابن عبد الحكم: كان مالك إذا دخل رمضان يفرّ من قراءة الحديث، ومجالسة أهل العلم، ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف.
- وعن ابن وهب: قيل لأخت مالك: ما كان شغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف والتلاوة.
- وكان سفيان الثوري: إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن.
- وكان زبيد اليامي إذا حضر رمضان أحضر المصاحف وجمع إليه أصحابه.
- وهذا الإمام أحمد إذا أقبل رمضان جلس في بيت الله واعتكف على قراءة القرآن وترك فتاواه ومسائله ومجالس العلم ليعكف على كتاب الله. ولهذا كثرت حصيلتهم من ختمات القرآن:

✓ يختم إبراهيم النخعي وأحمد بن منيع في كل ثلاث. (١٠ ختمات)

✓ ويختم الأسود بن يزيد ومِسْعَر بن كِدام في كل ليلتين. (١٥ ختمة)

✓ ويختم ثابت البناني ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهم كل يوم ختمة. (٣٠ ختمة)

✓ ويختم أبو حنيفة والشافعي كل يوم ختمتين. (٦٠ ختمة)

✓ ويختم سليم بن عتر وأبو العباس بن عطاء في كل ليلة ثلاث مرات. (٩٠ ختمة) أجور مضاعفة وأعمار تتكاثر وصدقات جارية.

حال السلف مع رمضان (٥) ... تتبع حسان الصوت في التراويح

والاستماع إلى القارئ الذي يتمتع بحسن الصوت: يحفظ الخشوع، ويبعث الدموع، ويجلب الرقة، ويقيم الدِّقة.

ومن أخبارهم في هذا: يقول أبو سعد سعيد المرزبان البقَّال المقرئ المحدث - من صغار التابعين -: كنتُ أذهبُ أنا وعبد الرحمن بن الأسود - الفقيه المحدث الثقة -، نتَّبع حَسَن الصوت بالقرآن في المساجد في شهر رمضان.

فيجدر بالمسلم في رمضان: أن يطلب أسباب الخشوع في صلاته، ومن المعينات على ذلك: الصلاة وراء من يحسن التلاوة ويؤدي القراءة بصوت طيب وقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب الصوت الحسن ويستمع لمزامير القراء من أصحابه ويمدحهم.

نسأل الله أن يبصرنا بالخير ووفقنا للعمل به والإخلاص فيه وأن يتقبله منا ويضاعف أجرنا عليه.

حال السلف مع رمضان (٦) ... الاهتمام بالذكر

ولا ريب أن الذكر من أجل الأعمال، وهو مما يشترك فيه القلب واللسان، ويعمر الوقت بالخيرات، رضًا لله وطردًا للشيطان وإيقاظًا للقلب وتقوية للبدن وامتلاء بالنور في الظاهر والباطن مع فوائد قريب من مئة ذكرها ابن القيم في الوابل الصيب.

ومن كلماتهم التي نقلت لنا في هذا: يقول الزهري رحمه الله تعالى - من صغار التابعين -: «**تسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره**».

ولا ريب أن العمل الصالح يتضاعف أجره في الأوقات الفاضلة والأماكن الفاضلة والأحوال الفاضلة، **ورمضان «سيد الشهور»**. فلا يفوت المسلم في رمضان هذه الفرصة العظيمة، وليجعل من جملة أعماله في رمضان ورد ذكر.

لتحافظ على بعض الأذكار المطلقة: التسبيح والتحميد والتهليل والحولقة والتكبير والصلاة على النبي ﷺ، مع مداومته على الأذكار الخاصة بالأحوال: الصباح والمساء والنوم وغيرها.

حال السلف في رمضان (٧) ... القنوت، ولعن الكفرة فيه

وقد أخرج مالك عن داود بن الحصين، أنه سمع الأعرج يقول: "ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان"، قال: وكان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات فإذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف.

روَى ابن نافع عن مالكٍ، أنَّه سُئل عن لَعْن الكفرةِ في رمضان؛ في أوَّل الشهر أم في آخره؟

فقال مالكٌ: كانوا يَلعنون الكفرة في رمضانَ في النِّصف منه حتى ينسلخَ رمضان، وأرى ذلك واسعًا إنْ فعل أو ترك.

والقنوت عند الأئمة: في العام كله، أو في رمضان، أو في النصف الثاني من رمضان.

نسأل الله أن يبصرنا بالخير ووفقنا للعمل به والإخلاص فيه وأن يتقبله منا ويضاعف أجرنا عليه.

حال السلف مع رمضان (٨) ... عناية خلفائهم وأمرائهم بالشهر الكريم

فقد كان أئمة المسلمين وخلفاؤهم يعظِّمون رمضان: يرتِّبون شؤون المسلمين فيه، ويعتنون بأمورهم خلاله، ويمنعون التعدي على حرماته. روى عبد الله بن أبي الهذيل أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أتي برجل قد أفطر في رمضان، فلما رفع إليه عثر على الأرض، فقال عمر: "على وجهك - أو بوجهك -، تفطر وصبياننا صيام؟".

فضربه عمر الحد، وكان إذا غضب على إنسان سيَّره إلى الشام، فسيَّر هذا الرجل إلى الشام.

وقد ذكر البخاري هذا في كتاب الصوم تعليقًا، قال: "وقال عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لنشوان في رمضان: ويلك، وصبياننا صيام؟ فضربه".

وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يضرب المفطر على إفطاره عشرين جلدة، فقد ذكروا أن النجاشي الشاعر مرَّ بأبي سِماك الأسدي في رمضان فدعاه إلى الشرب، فأجابه، فبلغ عليًّا، فهرب أبو سماك وأُخِذَ النجاشي، فجلده عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثمانين حدَّ الخمر، ثم زاده عشرين، فقال له النجاشي هذا: "ما هذه العلاوة؟"، فقال: "لجرأتك على الله في شهر رمضان وصبياننا صيام".

وهذا من واجب أولي الأمر، يسألهم عنه الله تعالى، فإن أولى مهامهم: حفظ الدين.

نسأل الله أن يبصرنا بالخير ووفقنا للعمل به والإخلاص فيه وأن يتقبله منا ويضاعف أجرنا عليه.

حال السلف مع رمضان (٩) ... الإيثار بطعامهم عند الإفطار

فكان كثير منهم يصوم النهار فإذا جاء آخره يؤثر بفطور ويكتفي بالماء أو تمرات ثم يُصبح صائمًا.

كان الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يفعل ذلك، وكان الإمام الفقيه القدوة الزاهد أبو سليمان داود بن نصير الطائي يفعل ذلك، وكان عبد العزيز بن سليمان، ومالك بن دينار، وأحمد بن حنبل وغيرهم يفعلون ذلك.

وهذا لعمر الله تعالى لون من البر عال ومقام من الإحسان رفيع، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأرضاهم ومضى بنا على خطاهم.

نسأل الله أن يبصرنا بالخير ووفقنا للعمل به والإخلاص فيه وأن يتقبله منا ويضاعف أجرنا عليه.

حال السلف مع رمضان (١٠) ... تعليم الناس فيه.

تنوَّعت توجهات السلف - رحمهم الله تعالى - نحو هذا الأمر، فإن منهم من ترك التعليم في رمضان وأقبل على العبادة وقراءة القرآن، ومنهم من علّم فيه القرآن فقط، ومنهم من علَّم الفقه.

فأما الأول فهو الأغلب على أعمالهم، ومن أخباره:

- أن الإمام مالك بن أنس كان إذا أقبل عليه رمضان هجر جميع المجالس حتى مجالس الحديث؛ ليعكف على كتاب الله.
- وأن الإمام أحمد كان إذا أقبل رمضان جلس في بيت الله واعتكف على قراءة القرآن وترك فتاواه ومسائله ومجالس العلم ليعكف على كتاب الله.

وهكذا كثير منهم، بل معظمهم.

وأما الثاني - تدريس القرآن - فهو مذكور عن بعضهم، منهم قتادة: قال أبو عوانة: شهدتُ قتادة يدرِّس القرآن في رمضان.

وأما الثالث - تعليم الفقه - فهو مذكور عن جماعة، منهم:

ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا فقد أخرج الزبير بسنده أن ابن عباس كان يغشى الناس في رمضان وهو أمير البصرة فما ينقضي الشهر حتى يفقههم.

ويدخل هذا أيضًا في اهتمام أولي الأمر من الخلفاء والأمراء بدين الناس في هذا الموسم العظيم وما ينبغي أن يكونوا عليه من العلم والفقه بشئونه وما يحتاجون إليه فيه من الأحكام.

نسأل الله أن يبصرنا بالخير ووفقنا للعمل به والإخلاص فيه وأن يتقبله منا ويضاعف أجرنا عليه.

حال السلف مع رمضان (١١) ... العناية بالقيام.

قيام رمضان هو أحد وسائل المغفرة التي نصت عليها السنة النبوية المطهرة، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: **«من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»**. وقد عني السلف -رحمهم الله تعالى- بالقيام، وصرفوا كثيرًا من اهتمامهم إلى الاستفادة منه وتوظيفه بشكل ملحوظ، فمن ذلك:

- **جمع الناس في صلاته.**

وقد تم هذا في زمان عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فقد كان الناس يصلون أوزاعًا متفرقين زمن رسول الله ﷺ إلا مرات قلائل، وكذا في زمان الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فجمعهم عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في جماعات.

روى البخاري، عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري قال: خرجت مع عمر بن الخطاب، ليلة في رمضان، إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون؛ يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: "إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل".

ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليله أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر: "نعم البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون - يريد آخر الليل -"، وكان الناس يقومون أوله، وفي قوله الأخير هذا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: تعريف بدرجات ثلاثة في هذه الشعيرة العظيمة، هي: المفضول، والفاضل، والأفضل.

<u>وبيان ذلك كالتالي:</u>

- المفضول: الصلاة فرادى.

- والفاضل: الصلاة في جماعة أول الليل.

- والأفضل: الصلاة في جماعة آخر الليل.

وتحت هذا من العلم ما يمكن تشقيق الكلام فيه، في غير هذا الموضع والحال، والله المستعان.

- **تعيين أئمة يقومون بالناس فيه:**

فقد انتخب عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ جماعة من الصحابة يصلون بالناس ويؤمونهم، منهم: أبي بن كعب، وسليمان بن أبي حثمة وغيرهما.

- **العناية بشأن النساء في القيام إلى جوار العناية بشأن الرجال**

فقد اهتم عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بجمع الراغبات في القيام من النساء في جماعة، وعين لهن إمامًا خاصًّا بهن يصلي لهن، أخرج البيهقي وغيره من طريقه هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ جمع الناس على قيام شهر رمضان: الرجال على أبي بن كعب، والنساء على سليمان بن أبى حثمة.

ولعل عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فرق النساء عن الرجال حتى يصلي بهن إمامهن صلاة خفيفة لينصرفن إلى شئونهن قبل الرجال بقليل أو يحضرن في بداية القيام بعد الرجال بقليل فلا يفوتهن شيء في البداية والنهاية كما هو معلوم من حالهن من القيام على تجهيزات وإعدادات وغيرها في مثل هذين الوقتين: الإطار عند البداية والسحور عند النهاية.

وقد ظل الأمر كذلك - جماعة للرجال وجماعة للنساء - حتى زمان عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فجعل الجماعة واحدة، أخرج ابن سعد عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة قال: فلما كان عثمان بن عفان جمع الرجال والنساء على إمام واحد: سليمان بن أبي حثمة.

- **التشجيع عليه وتبصرة الناس بأهميته**

قال الحسن البصري: إذا لم تقدر على قيام الليل، ولا صيام النهار، فاعلم أنك محروم، قد كبَّلتك الخطايا والذنوب.

- **العناية بتكثير الركعات، وختام القرآن في كل ليلة من رمضان**

كان البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه، فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن.

ومما يستأنس به هنا ما ذكره الحافظ الذهبي عن أبي محمد اللبان أنه: أدرك رمضان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ببغداد، فصلّى بالناس التراويح في جميع الشهر، فكان إذا فرغها لا يزال يصلي في المسجد إلى الفجر، فإذا صلى درّس أصحابه.

وكان يقول: لم أضع جنبي للنوم في هذا الشهر ليلًا ولا نهارًا، وكان ورده لنفسه سبعًا مرتلًا.

- **القيام في البيت إن لم يقدر على القيام مع الناس**

فلربما منع المرء أمر خاص من القيام مع الناس فليس هذا بمانعهم من الاجتهاد الشخصي، وممن ورد عنهم هذا ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وأم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

فأما خبر ابن عمر فقال نافع: كان ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يقوم في بيته في شهر رمضان، فإذا انصرف الناس من المسجد أخذ إداوة من ماء، ثم يخرج إلى مسجد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ثم لا يخرج منه حتى يصلي فيه الصبح.

وأما خبر أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها فقد أخرج البخاري في كتاب الأذان معلقًا أن ذكوان مولى أمِّ المؤمنين عائشة كان يؤمها من المصحف في صلاة القيام، وقد ذكره البخاري بصيغة الجزم ووصله غيره، وهو أثر حسن.

- **الاغتسال والتطيب كل ليلة من أجل القيام في العشر الأواخر خاصة**

ورد عن بعض السلف من الصحابة والتابعين: الاغتسالُ والتطيب في ليالي العشر؛ تحريًا لليلة القدر.

- **تطويل القيام**

والوارد عنهم - رحمهم الله تعالى - في ذلك شيء كثير، منه:

- ✓ عن السائب بن يزيد قال: كان القارئ يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتمد على العِصِيّ من طول القيام، قال: وما كانوا ينصرفون إلا عند الفجر.
- ✓ وعنه، قال: كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة، قال: وكانوا يقرؤون بالمائتين وكانوا يتوكؤون على عصيهم في عهد عثمان بن عفان من شدة القيام.

- ✓ وعن عبد الله بن أبي بكر قال: سمعت أبي يقول: كنا ننصرف في رمضان من القيام فيستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر.
- ✓ وعن أبي عثمان النهدي قال: أمر عمر بثلاثة قراء يقرؤون في رمضان؛ فأمر أسرعهم أن يقرأ بثلاثين آية، وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمس وعشرين، وأمر أدناهم أن يقرأ بعشرين.
- ✓ وعن عبد الرحمن بن هرمز قال: كان القراء يقومون بسورة البقرة في ثمان ركعات، فإذا قام بها القراء في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف عنهم.
- ✓ وعن نافع بن عمر بن عبد الله قال: سمعت ابن أبي ملكية يقول: كنت أقوم بالناس في شهر رمضان، فأقرأ في الركعة: {الحمد لله فاطر..}، ونحوها، وما يبلغني أنّ أحدًا يستقل ذلك.
- ✓ وعن عبد الصمد قال: حدثنا أبو الأشهب قال: كان أبو رجاء يختم بنا في قيام رمضان لكل عشرة أيام.

هذا شيء من عنايتهم بالقيام، والأخبار عنهم فيه كثيرة - ولعل هذه العناية بعض أثر هذا الحديث: عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا قال: «**إن الله تعالى ليُمهل في شهر رمضان كلَّ ليلة حتى إذا ذهب ثلثُ الليل الأول وهبط إلى السماء، ثم قال: هل من سائل يعطى؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من تائب يتاب عليه؟**» والحديث رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة بإسناد صحيح.

الحمد لله